الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عباس لغرور –خنشلة–

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية

السنة الجامعية: 2023–2024

مقياس:المدخل إلى العلاقات الدولية

ملخص المحاضرة الأولى

أ.نوري عزيز

العلاقات الدولية وإشكالية التعريف

المراجع: عصام عبد الشافي، مفهوم العلاقات الدولية: إشكالية التعريف، المعهد المصري للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2016

يثير مفهوم العلاقات الدولية، العديد من الإشكاليات النظرية والتحليلية، حول تعريف المفهوم، وتداخله مع العديد من المفاهيم الأخرى التي تتشابه معه، حيث لا يوجد تعريف متفق عليه للمفهوم، كما أن هناك فجوة تفصل بين معنى المصطلح الشائع استخدامه فى الغرب (International Relations) وترجمته الحرفية "العلاقات الأممية" ـ وبين الترجمة العربية الشائعة لهذا المصطلح وهي "العلاقات الدولية" فالعلاقات بين الأمم تختلف فى مفهومها ومضمونها عن العلاقات بين الدول. كذلك توجد مصطلحات أخرى تستخدم كمترادفات أو كبدائل للدلالة على نفس الموضوع رغم ما بينها من خلافات واضحة.

ومن هذه المصطلحات، مصطلح (International Affairs) وترجمته الشائعة فى اللغة العربية هي "الشؤون الدولية"، ومصطلح (Intentional Politics) وترجمته الشائعة "السياسة الدولية"؛ ومصطلح (Foreign Affairs) وترجمته "الشؤون الخارجية"؛ ومصطلح (World Politics)، وترجمته "السياسة العالمية"، ومصطلح (Global Politics) وترجمته "السياسة الكونية".

وفى إطار هذه المصطلحات يرى البعض أن الخلاف بين الباحثين حول تسمية التفاعلات التي تقع خارج حدود الدول يدور حول محورين: الأول: يتعلق بماهية هذه التفاعلات، وما إذا كان من الأفضل تسميتها علاقات، أم

2:

شؤون، والثاني: يدور حول أطراف هذه التفاعلات، وهل الأفضل نسبتها إلى الأمم والشعوب أم إلى الدول أم إلى العالم ككل، وهنا تبرز الجدالات التالية:

1ـ أن الحديث عن "شؤون دولية"، وليس عن "علاقات" دولية"، قد ينطوي على الرغبة فى التأكيد على وجود فواصل أو حواجز بين الأبعاد المختلفة للتفاعلات الدولية، وأهمية التمييز بينها حسب طبيعتها ونوعها. ومن ثم، تبدو "الشؤون الدولية" وكأنها تتعلق بأحداث منفصلة فى طبيعتها، ولا رابط بينها. فهذه الأحداث قد تكون ذات طبيعة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو ثقافية أو رياضية، ولكل منها مجال خاص وميدان مستقل تتحرك فيه، وبالتالي له آلياته وقواعده الخاصة.

2ـ أن الحديث عن "علاقات دولية"، فقد ينطوي على الرغبة فى التأكيد على الطبيعية الديناميكية للتفاعلات التي تتجاوز حدود الدول بصرف النظر عن نوع هذه التفاعلات وموضوعها، حيث ينظر إليها باعتبارها تشكل نسقا مترابط المكونات والأبعاد وتتفاعل عناصره ووحداته جميعها؛ حيث يؤثر كل مكون منها على الآخر ويتأثر به.

3ـ أن الاختلاف بين مصطلحات "الدولية" و"الأممية" و"العالمية" فيعكس اختلافا حول طبيعة الفاعلين الذين يشكلون الأطراف التي تصنع تلك التفاعلات أو "الأحداث" أو "الشؤون" أو "العلاقات". ففي الوقت الذي كانت الدول أو الحكومات هي الأطراف الرئيسية الموجودة والفاعلة على المسرح الدولي، كان ينظر للتفاعلات الدولية على أنها محصلة علاقات بين دول أو بين حكومات فى المقام الأول؛ أي علاقات رسمية وذات طابع عام. أما التفاعلات الأخرى بين الأفراد والمجتمعات والعابرة للحدود والحواجز الجغرافية والسياسية، فلم يتم الاكتراث لها فى البداية، واعتبرت ثانوية وغير مؤثرة.

ومع مرور الوقت بدأت تبرز أشكال جديدة من الفاعلين الدوليين، وأصبح دور هؤلاء الفاعلين الجدد وتأثيرهم على مجمل التفاعلات الدولية لا يقل أهمية وخطورة عن دور الحكومات وتأثيرها. بل وأصبح للمبادرات الفردية والخاصة، وتحركات الأفراد والجماعات العابرة للحدود، والدوافع السياحية أو الثقافية أو الهجرة أو غيرها، دورا فاعلا ومؤثرا على نحو متزايد فى التفاعلات الدولية. وهذا ما يفسر كثرة المصطلحات المستخدمة لوصف وتأطير نفس الظاهرة، لأن لكل منها مضمونا وإطارا يختلف قليلا أو كثيرا عن الأخر.

وهنا تعددت محاولات التمييز بين المفاهيم المحورية المتداخلة، التي يثيرها تعريف العلاقات الدولية، ومن ذلك التمييز بين المجتمع الدولي والنظام السياسي الدولي، وبين السياسة الدولية والعلاقات الدولية:

3:

أولاً: التمييز بين مفهومي "المجتمع الدولي" و"النظام الدولي":

يشير مفهوم المجتمع الدولي إلى مجموع المجتمعات السياسية الفردية التي تسمى بالدول القومية، والتي تتكون كل واحدة منها من شعب وإقليم وحكومة واقتصاد فى إطار شخصية لها ذاتيتها القومية المميزة (الثقافة القومية) التي تعمل على توحيد هذا المجتمع فى مواجهة غيره من المجتمعات القومية المنافسة. ويتحقق المجتمع الدولي عندما يتاح له أن يضم فى عضويته هذه الدول القومية، وضمن هذه العضوية تحظى بعض الدول دون غيرها باعتراف دولي واسع بأنها دول كبرى ذات قوة ونفوذ ومكانه وتأثير.

أما مفهوم النظام الدولي، فعرّفه "ولتز" بأنه عبارة عن مجموعة من الوحدات التي تتفاعل فيما بينها، فمن ناحية يتكون النظام من هيكل أو بنيان ويتكون من ناحية أخرى من وحدات تتفاعل معها، وكان "ستانلي هوفمان" أكثر تحديداً فى رؤيته للنظام الدولي، فهو يرى أنه عبارة عن نمط للعلاقات بين الوحدات الأساسية الدولية، ويتحدد هذا النمط بطريق بنيان أو هيكل العالم، وقد تطرأ تغيرات على النظام مردها التطور التكنولوجي أو التغير فى الأهداف الرئيسية لوحدات النظام أو نتيجة التغير فى نمط وشكل الصراع بين مختلف الوحدات المشكّلة للنظام. أما "مورتون كابلان" فقد عرّفه بأنه "وجود مجموعة من القواعد والقيم والمعايير المترابطة التي تحكم عمل العلاقات بين الدول وتحدد مظاهر الانتظام والخلل فيها خلال فترة معينة من الزمن".

ويختلف مفهوم النظام السياسي الدولي، عن مفهوم المجتمع الدولي، من عدة نواح، فالمجتمع الدولي هو المجتمع الذي ينتظم كافة الدول فى عضويته، وهو الذي يمنحها الاعتراف، كما أنه يتعامل معها جميعا على قدم المساواة دون تفرقة أو تمييز، وهو الذي يقر لها بصلاحيات السيادة الوطنية الكاملة وغير المشروطة على أراضيها، الخ، أما النظام السياسي الدولي فإنه أكثر تحديدا فى مفهومه وكذا فى الأسس التي يرتفع فوقها بنيانه.

فالتفاعلات والأنشطة السياسية الدولية، ينتج عنها أنماط مختلفة ونماذج متباينة من العلاقات التي تتركز حول أطر وهياكل تنظيمية معينة، كما أن تلك العلاقات تحكمها وتنظمها قواعد ومعايير سلوكية دولية محددة، هي القواعد والمعايير التي يمكن أن تتطور بالوقت وفق ما تقضى به معطيات الواقع وتفرضه متغيرات الظروف.

4:

كذلك فإن النظام السياسي الدولي قد يكون عالميا، أو قاريا، أو إقليميا، وقد أخذ النظام العالمي طابعه المؤسسي المحدد مع عصبة الأمم أولا إثر انتهاء الحرب العالمية الأولى، ثم تطور فيما بعد مع قيام الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، إلا أن النظام السياسي الدولي، ليس مرادفا للأمم المتحدة مثلا، فهو أكبر من ذلك بكثير، فجانب الأمم المتحدة توجد منظمات دولية إقليمية عديدة، تمثل روافد لهذا النظام السياسي الدولي، وهي بما تحويه من أنشطة وتؤديه من أدوار، تؤثر في أدائه وفي توجهاته، كما أن هناك الكثير من العلاقات الدولية التي تتم خارج إطار الأمم المتحدة وغيرها من المنظمات الدولية الإقليمية، وتؤثر بصورة أو أخرى في أداء النظام السياسي الدولي.

ثانياً: التمييز بين مفهومي "السياسة الدولية" و"العلاقات الدولية":

ينصب اهتمام السياسة الدولية على محاولة التعرف على الكيفية التي تتعامل بها الدولة، مع السياسات الخارجية التي تنتهجها القوى والأطراف الفاعلة في النظام الدولي، وفي طليعتها الدول، سواء ما تعلق من ذلك بمواقف التعاون أو الصراع أو التعامل الروتيني المنتظم من خلال قنوات الاتصال والتنسيق والتشاور والتفاوض بالوسائل والأدوات الدبلوماسية المتعارف عليها دوليا.

أما العلاقات الدولية فيتسع إطارها ويمتد ليشمل كل صور العلاقات والمجتمعات والشعوب والجماعات الحاضرة في الساحة الدولية أو بالأحرى التي يضمها المجتمع الدولي، فهي مجموعة العلاقات عبر القومية من سياسية وغير سياسية، من رسمية وغير رسمية، الخ.

وفي إطار هذا الجدل، يمكن التمييز بين ستة تيارات أساسية، في تعريف العلاقات الدولية، هي:

الأول: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين الدول" ويهتم بالبحث عن أنواع الدول وأنماط العلاقات بينها، ودور الجماعات الأفراد في صنع السياسة واتخاذ القرار في هذه الدول.

الثاني: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين الأمم"، أي بين الحكومات أو بين الجماعات والأفراد التي تنتمي إلى أمم مختلفة والتي تثير موضوع قوة الدولة. وهذا التعريف يغفل بعض العلاقات التي لا تثير بالضرورة مشكلة قوة الدولة، ففي حين تتضمن التجارة الدولية ذلك البعد فإنه لا يثور في مسألة أخرى، كالاتصالات البريدية كما أن هذا التعريف ينكر وجود وحدات دولية أخرى غير الأمم.

5:

الثالث: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين مجموعات ذات قوة"، ويتسم هذا التعريف باتساع نطاقه لدرجة تظهر معها الحاجة إلى التمييز بين أنماط العلاقات السياسية والاقتصادية، والثقافية ...، وتحديد أكثر دقة للمقصود بالجماعة ذات القوة.

الرابع: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات العبر قومية"، وهذا التعريف لا يقصر موضوع العلاقات الدولية على العلاقات الرسمية بين الدول ومن ثم فهو يشير إلى اتساع حدود ونطاق مجال دراسة العلاقات الدولية، ويرى البعض أنه من الأجدر التركيز على علاقات القوى بين الوحدات السياسية فى العالم.

الخامس: يرى أن العلاقات الدولية هي "العلاقات بين كل الجماعات التي تهم المجتمع الدولي ولكن مع التركيز على العلاقات بين الجماعات ذات الوزن الحقيقي فى التأثير على هذا المجتمع"، وهذا يثير صعوبة تحديد المقصود بالمجتمع الدولي والتحليل الهيراركي للمجتمعات المكونة له.

السادس: ينظر إلى العلاقات الدولية على أنها "العلاقات بين المجموعات الأساسية التي ينقسم إليها العالم وبصفة خاصة تلك القادرة على التحرك المستقل".

وفي إطار هذه التيارات يمكن القول إن تعريف العلاقات الدولية يدور حول محورين أساسيين هما: أنماط العلاقات ونطاقها وطبيعتها، والوحدات الأساسية التي تقع بينها هذه العلاقات، وهو ما يثير التساؤل حول: الوحدات الأساسية في دراسات العلاقات الدولية، ومستويات تحليل الظاهرة الدولية، ونطاق امتداد مجال دراسة العلاقات الدولية، وهل يضم كل أنماط العلاقات بين كل الوحدات الدولية؟"

وهنا تبرز عدة ملاحظات:

1ـ أنه بالرغم من اعتراف الباحثين الغربيين بوجود تفاعلات دولية تشترك فيها وحدات من غير الدول القومية، إلا أنهم مازالوا يعتقدون أن الدولة هي وحدة التحليل الرئيسية. فبالرغم من ظهور منظمات دولية وهيئات فوق قومية خلال الفترة التالية للحرب العالمية الثانية، وبالرغم من تأثير بعض الهيئات المحلية مثل الشركات على الشئون الدولية، إلا أن الدولة مازالت الفاعل الرئيسي فى العلاقات الدولية.

2ـ أنه مع تسليم الباحثين بأن الدولة هي وحدة التحليل الرئيسية فى تحليل العلاقات الدولية. إلا أن هناك اتجاهًا، ركز على إبراز أن دراسة الدولة قد شابها عدم اليقين على مستوى النظرية السياسية، الأمر الذي انعكس فى مجال دراسة المجتمع الدولي، فدراسة العلاقات الدولية تواجه نفس المشكلة، حيث برز الخلط بين الدولة والأمة. فمفهوم الدولة هو بؤرة المشكلة المفاهيمية لعلم العلاقات الدولية. وترتبط المشكلة تاريخيًا

6:

بإشكالية مفهوم الدولة فى الفكر الغربي وعدم الاستقرار على تعريفه وتحديد أبعاده. فهناك قدر من النسبية فى المفهوم، ومازال التداخل بينه وبين مفهوم القومية والأمة غامضًا وهو ما يثير قضية السيادة.

ـ إن البعد الإقليمي هو البعد المحوري فى تحديد ما هو دولي أو غير دولي، وإن كان التفاعل يتم على المستوى الرسمي أو غير الرسمي، إلا أن تداخل البعد الداخلي مع البعد الدولي للدولة كوحدة إقليمية أثار عددًا من التساؤلات لدى بعض الباحثين، حيث أوضحوا أن تداخل المحلى مع الدولي يجعل مهمة الباحث فى العلاقات الدولية شديدة الصعوبة، فالداخل والخارج أصبحا متقاطعين بشكل يصعب فصله أو تجاهله والسياسة الداخلية تتأثر بالمناخ الدولي، كما أن أداء الدولة على المستوى الخارجي رهين بإنجازاتها وقوتها الداخلية.

ـ أنه مع تسليم الكتابات الغربية بأن هناك مبادئ وقواعد عامة فى افتراضاتها وأهدافها مثل الأيديولوجيات السياسية والمبادئ المستمدة من الأديان السماوية، بصفتها نظمًا عقائدية كونية، توجه رسالة إلى البشرية كلها، إلا أن بعض الباحثين، أشاروا إلى أنه بالرغم من أن هذه القواعد العامة مرتبطة بالطبيعة والسلوك البشرى، إلا أنها قابلة للانخراط والانجذاب نحو التجزؤ الإقليمي القائم لدى البشرية، بمعنى أنه يتم تنظيم هذه المبادئ إقليميًا داخل الحدود القومية القائمة وتعمل هذه القواعد العامة أو بعضها كمحددات للسلوك.

كما أنه لا توجد، أو من الصعب الوصول، إلى أيديولوجية خاصة مرتبطة بالإقليم أو الأقاليم التي لها نفس الظروف والخصائص اللازمة لوجود مثل هذه الأيديولوجية خاصة فى ظل غياب السلطة المركزية للعالم، أو فى ظل الطبيعة الفوضوية للنظام الدولي، وغياب نسق من القيم والمفاهيم المشتركة الواجبة التطبيق والإتباع من قبل باقي الدول.

1:

مقياس:المدخل إلى العلاقات الدولية

تابع المحاضرة الثالثة

I-حرب الثلاثين عاما وأثرها على تطور العلاقات الدولية

حرب الثلاثين عاما (1618-1648) هي سلسلةٌ من الحروب خاضتها مجموعةً من الدول لأسبابٍ مختلفةٍ كالتنافسات الدينية والعائلية والإقليمية والتجارية ووقعت حملاتها ومعاركها المدمرة في معظم أنحاء أوروبا وانتهت بتوقيع معاهدةٍ ويستفاليا في عام 1648 وتغيرت بنهايتها خريطة أوروبا.

أسباب اندلا ع حرب الثلاثين عاما

كان الصراع الديني) الكاثوليك والبروتستانت (والدستوري لحرب الثلاثين عامًا من أطول النزاعات وأكثرها تدميرًا في التاريخ الحديث، فقد تميزت الفترة التي سبقت الحرب بالتقوى الشديدة والانقسام الطائفي بأشكاله اللاهوتية والسياسية والقانونية المختلفة، لكن لا يمكن اعتبار الصراع الطائفي السبب الوحيد لاندلا ع الحرب فقد أدى العديد من العوامل الاخرى إلى تعطيل وانهيار الدستور الإمبراطوري بحلول عام 1618، كما كانت سياسات القوة الأوروبية أحد الأسباب الأساسية حيث ناضل الهابسبورغ والبوربونز من أجل التفوق في القارة، بينما مثّل البروتستانت كتلةً قويةً متزايدةً في شمال أوروبا مهددة إمبراطوريات هابسبورغ الحدودية.

يمكن أن تعزى أسباب الحرب على المدى الطويل أيضًا إلى حالة عدم الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي والد
المتزايدة خلال القرن السادس عشر، فقد تمتعت ألمانيا في هذه الفترة بالاستقرار النسبي بينما كانت
لها محاصرةً بسبب حروبها الدينية التي استمرت من عام 1562 إلى 1598، كما ازدادت حالات الإ
عامي 1560 و1600 والتي كانت واضحةً بسبب نمو العصابات السارقة.

مراحل حرب الثلاثين عاما

2:

تنقسم حرب الثلاثين عًا إلى أربع مراحلٍ :البوهيمية والدانماركية والسويدية والفرنسية، حيث كانت المرحلة البوهيمية مجرد نزاعٍ دينيٍّ محليٍّ فقط، ولكن في كل مرحلةٍ من المراحل أصبحت الحرب أكثر دمويةً وأكثر تركيزًا على القوة السياسية بدلًا من القوة الدينية.

- **المرحلة البوهيمية**

تمتع البروتستانت البوهيميين بمستوى كبيرٍ من التسامح الديني على الرغم أنهم كانوا يحكمون مباشرةً من قِبل حاكم الهابسبورغ الكاثوليكي، حيث قام حاكم هابسبورغ بإصدار تعاليمٍ إلى البروتستانت البوهيميين لضمان حريتهم في ممارسة دينهم، لكن تلك التعاليم قد أُلغيت من قبل فرديناند الثاني الذي قد تلقى تعليمه اليسوعي، ولم يكن له أي مصلحةٍ في التسامح مع البروتستانتية بأي شكلٍ من الأشكال.

لكن الصراع الأساسي بدأ عقب ما عُرف بالرمي من نافذة براغ أو First Defenestration of Prague، حيث تم إلقاء مبعوثَين اثنين من قبل الإمبراطور الروماني المقدس من النافذة، لكن المبعوثَين نجيا من الموت، حيث أكد الكاثوليك أنهما قد أُنقذا من قبل مريم العذراء والملائكة، بينما البروتستانت قالوا أن نجاتهم كانت بسبب سقوطهم في كومة روث ضخمة، فقام فرديناند بردة فعلٍ سريعةٍ ضد المتمردين لمحاولتهم قتل المبعوثَين، وهزمهم في معركة الجبل الأبيض في عام 1620، وانتهت المرحلة الأولى من حرب الثلاثين عام بانتصار الكاثوليك.

- **المرحلة الدنماركية**

في المرحلة الدنماركية من حرب الثلاثين عامًا استجاب ملك الدنمارك لطلب المساعدة الذي طلبه الأمراء اللوثريين ضد الإمبراطور، لكن الأمر انتهى بفشلٍ كبيرٍ لأن حلفاءه المتوقعين لم يقدموا له المساعدة التي وعدوه بها، وبسبب تقليله من شأن قوة الجيوش الإمبراطورية، فتراجع الملك الدنماركي إلى بلاده مع ملاحقته بجيش من المرتزقة

3:

الإمبراطوريين، اختتمت المرحلة الدنماركية في عام 1629 حيث أصدر فرديناند مرسوم الاسترداد الذي أمر بإعادة الأراضي الكاثوليكية التي سيطر عليها البروتستانت منذ سلام أوغسبورغ.

- **المرحلة السويدية**

في هذه المرحلة من حرب الثلاثين عامًا حصلت القضية البروتستانتية على استراحةٍ مطلوبةٍ عندما قام غوستافوس أدولفوس ملك اللوثرية في السويد بغزو الإمبراطورية الرومانية المقدسة على رأس جيشٍ قويٍّ، حيث كان يُطلق على غوستافوس أدولفوس "أبو الحرب الحديثة" كونه من أوائل القادة العسكريين الذين استخدموا المدفعية المتنقلة في ساحة المعركة وسجل انتصارًا حاسمًا في معركة بريتينفيلد في عام 1631 مما سبب في تعزيز القضية البروتستانتية.

حصل السويديون على الدعم المالي من الفرنسيين، فقرروا دعم الفصيل البروتستانتي على الرغم من أن فرنسا بلد كاثوليكي، كما كان الوزير الأول لفرنسا الكاردينال ريشيليو يهتم بإضعاف الهابسبورغ أكثر من اهتمامه بما اعتنقه الناس في الإمبراطورية الرومانية المقدسة، فأصبحت عائلة هابسبورغ في القرن السابع عشر أقوى أسرة في أوروبا؛ حيث سيطرت على النمسا والإمبراطورية الرومانية المقدسة وإسبانيا وهولندا والعديد من المناطق الأخرى المنتشرة في جميع أنحاء أوروبا، فوجدت فرنسا نفسها محاطةً بقوة هابسبورغ وسعت لتغيير هذا الوضع من خلال التحالف مع البروتستانت.

- **المرحلة الفرنسية**

كانت هذه المرحلة هي المرحلة الأخيرة من حرب الثلاثين عامًا فقد تسبب قتل غوستافوس أدولفوس في عام 1632 بإنهاء قيادة السويد لقضية البروتستانت، وكانت القوة الكاثوليكية هي القوة الأكثر هيمنةً على الجانب البروتستانتي، فتلقى الفرنسيون المساعدة من السويديين الذين تحولوا من دور المقاتل إلى دور الممول .

آثار حرب الثلاثين عاما على أوروبا والعلاقات الدولية بشكل عام

- تسببت حرب الثلاثين عاما في عددٍ من التغييرات الدراماتيكية وسببت تحولاتٍ دينيةً واجتماعيةً وسياسيةً في أوروبا الغربية، كما تسببت فترة ما بعد الحرب في نهاية الإمبراطورية الرومانية المقدسة وانهيار قوى هابسبورغ بالعديد من الانقسامات الإضافية في أوروبا.

4:

- كان للحرب تأثيرٌ كبيرٌ على المجتمع حيث تسببت في خفض نسبة السكان الألمان بشكلٍ كبيرٍ وألحقت أضرارًا بالمحاصيل وساعدت في انتشار الأمراض، وكانت الطبقة المتوسطة التي تعيش في أوروبا خلال تلك الفترة هم الأكثر تضررًا من الحرب فقد تم رفع الضرائب من قبل الدولة من أجل تمويل الجيوش الضخمة.
- سببت الحرب العديد من التغييرات الجغرافية الهامة فقد تم تقسيم ألمانيا وتم إعلان الاتحاد السويسري وهولندا كدولتين مستقلتين، والأهم من ذلك أن الإمبراطورية الرومانية المقدسة فقدت السيادة.
- سببت حرب الثلاثين عاما تدهور الإنتاج الزراعي للمزارعين بشكلٍ كبيرٍ مما أدى إلى وجود صعوبةً في إطعام أسرهم، فاجتاح المرض والمجاعة جميع أنحاء أوروبا لفترةٍ طويلةٍ من الزمن
- من الآثار الهامة الأخرى التي حدثت بسبب سلام ويستفاليا أنه كان لجميع الأمراء في ألمانيا الحق في إعلان مقاطعاتهم الكاثوليكية أو الكالفينية أو اللوثرية

المراجع:

عصام عبد المنعم البدري ،عبد الله احمد السيد ، الأوضاع في أوروبا قبل صلح "وستفاليا" (1648، المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de/?p=71589

- **حرب الثلاثين عاما، على الرابط: https://bit.ly/3j6Vj75**
- **عدي محسن غافل، مؤتمر وستفاليا وأثره في إنهاء الصراع الديني في أوروبا 1648، على الرابط: https://abu.edu.iq/research/articles/13688**

مقياس:المدخل إلى العلاقات الدولية

المحاضرة الثالثة

II-دور معاهدة وستفاليا في تشكيل العلاقات الدولية الحديثة

ظلت اوروبا طيلة القرون الوسطي تعيش في حالة من الظلام والتخلف وتفشي الامراض وزيادة حدة الصراعات بين الدول علي إثر إنهيار الامبراطورية الرومانية العظمي ، تلك الامبراطورية التي حكمت اوروبا والعديد من بلدان العالم لسنوات عديدة ،وكانت اوروبا تعيش في حالة من الوحدة والاستقرار تحت مسمي الامبراطورية المسيحية العظمي (الرومانية) ، انقسمت الامبراطورية الرومانية عام 1054م الي امبراطورية الشرق البيزنطية وعاصمتها القسطنطينية)بيزنطة) وامبراطورية الغرب وعاصمتها ''روما'' ،وبسقوط هذه الامبراطورية دخلت اوروبا في حالة من من الظلام نتيجة زيادة حدة الصراع بين ممالك اروربا حيث حفل القرن السابع عشر بالعديد من المشاكل التي نجمت عن المنافسة الشديدة بين الدول ذات المصالح المختلفة في اوروبا، واتسمت هذه الفترة بسيادة النظام الاقطاعي وسيطرة الكنيسة علي الحياة بشتي مجالاتها في اوروبا وضعف وتفكك الدول نتيجة الخلافات منها السياسي والديني حيث ظهرت حركات جديدة للاصلاح الديني والتطور الفكري نتيجة للثورة العلمية التي بدأت ملامحها تظهر في اوروبا مما ادئ الي نشوء العديد من المذاهب حيث ظهرت حركة التطور التي قادها ابناء الكنيسة البروتستانتينية الكلفانية والذين شكلو الاتحاد البروتستانتي 1608م للدفاع عن مصالح البروتستانت في مواجهة ''الكنيسة الكاثوليكية'' ،والتي شكلتبدورها الاتحاد الكاثوليكي 1609م الامر الذي دفع اسبانيا الي الانضمام اليه مدعية حمايتها للكاثوليك ، وفضلا عما قام به الامبراطور ''فرديناند الثاني'' من محاربتة واضطهادة للبروتستانت كونه كاثوليكي متعصب عمل علي مضايقتهم في الكثير من المدن.(1(

_في البداية إندلع هذا الصراع داخل الولايات الالمانية ،ولكن سرعان ما توسع الصراع ليشمل باقي أجزاء القارة الاروربية نتيجة إنضام العديد من الدول للكنيسة الكاثوليكية بإعتبارها خليفة الامبراطورية الرومانية العظمي ،ومع مطلع القرن السابع عشر إزداد حدة الصراع مما ادي الي نشوب حرب ما تعرف بحرب الثلاثين عاماً بين ابناء الكنيستين (1618_1648) ،تلك الحرب التي اتسمت بالطابع الديني في بدايتها ثم تحولت لصراع بين الامراء

والامبراطور والامراء وبعضهم البعض فتحول من صراع ديني الي صراع علي الحكم إستمرت هذه الحرب طيلة ثلاثين عاماً حصدت خلالها الملايين من الارواح وانتشرت المجاعات وتفشت الامراض و،عاشت اوروبا طيلة الثلاثين عاماً في سلسلة من الصراعات الدموية والتخلف والظلام حتي اطلق علي هذه الفترة (الفترة المظلمة).(2(

- **القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية قبل معاهدة "صلح" وستفاليا1648:**

_ لم يظهر القانون الدولي بشكلة الحديث في العصور الوسطي ،كما انة لم يشرع من قبل هيئة تشريعية تصدره وانما ظهر نتيجة للممارسات بين الدول طبقاً لما يقتضية الامر، وهذا ما يؤكد ان العلاقات الدولية موجودة منذ قديم الاذل لكنها كانت تفتقر الضوابط التنظيمية ، وكان ذلك سبباً في إزدياد حدة الصراعات بين دول العالم في ذلك الوقت بشكل عام ودول اوروبا بشكل خاص حيث اتسمت العلاقات بين الدول بسيطرة منطق القوة وكانت اللغة السائدة هي لغة الحرب نتيجة لعدم وجود قواعد ملزمة تحكم العلاقات بين الدول ، واستمرت حياة الامم تدور في حلقة مفرغة من الحروب ،وظلت فكرة الحق للاقوي تسيطر علي علاقات الدول ببعضها البعض وامراء الاقطاع ببعضهم ،وكان كل حاكم يسعي لبناء امبراطوريتة علي حساب الدول الاخري ،وخصوصاً الدول الضعيفة نظراً لعدم وجود مبدأ السيادة الحالي حيث كانت كل دولة تتوسع كيفما تشاء علي حساب الدول المجاورة ،وكان ذلك يتم بناء علي قوة الدولة مما ادي الي إزدياد حدة الصراعات بين الدول ، وكانت الكنيسة هيا المسيطرة علي شتي مناحي الحياة حيث كان للكنيسة السلطة العليا في البلاد ولها الحق في عقد المحالفات واعلان الحروب كما ادي اعتزاز البابا بسلطتة الروحية الي التدخل في شؤون الدول والملوك وسيطرة الروابط الدينية علي العلاقات الدولية.

_لكن مما يجدر الاشارة اليه انه كان يوجد القليل من القواعد غير الرسمية الحاكمة للعلاقات بين الدول لكن هذه القواعد لم تكن ملزمة ،ولكنها كانت تحدد الشكل الذي يجب ان تسير به الامور بين الدول ،والتي تتمثل في عقد المحالفات وإنهاء الحروب وتبادل الاسري ، ونظراً لسيطرة منطق القوي علي العلاقات الدولية كانت معظم العلاقات تقتصر علي المجال العسكري مما ادي الي قلة حجم التبادل التجاري بين الدول في العلاقات السلمية وهو ما يعرف ''بالسياسات الدنيا'' الي ان جاءت الديانة الاسلامية والتي ارست مجموعة من القواعد التي حكمت علاقاتها مع غيرها من الدول المسيحية (القانون الدولي الاسلامي) مثل مبدأ المعاملة بالمثل وحسن الجوار كما أرست قواعد لتبادل الاسري واحترام السفراء (قواعد التمثيل الدبلوماسي)والتي كان لها دور في تنظيم العلاقات بين الدول.

- **العوامل التي أدت إلي عقد صلح وستفاليا:**

من خلال ما تقدم نلاحظ ما مرت به الدول الاوروبية من صراع ونزاع تمثل في حرب الثلاثين عاماً التي جلبت الخراب والدمارعلي اطراف ذلك النزاع ،الذي بدأ بطابع ديني في البداية ثم مع دخول معظم دول اوروبا الحرب تحول من حرب دينية بين الكنيسة الكاثوليكية وحركات الاصلاح البروتستانتي الي حرب علي الحكم والنفوذ ، وكانت هناك العديد من الاسباب والدوافع المباشرة فضلاً عن كل ما ذكر من سوء الاوضاع وما جرتة حرب الثلاثين عاماً التي كادت ان تقضي علي القارة الاوروبية ، إذ ساهمت تلك الاسباب والدوافع بشكل فعال في التوصل الي إتفاق بين الاطراف المتصارعة ، فكانت تلك الاسباب بمثابة المحرك، والدافع الاساسي لعقد صلح وستفاليا ونلخص تلك الاسباب والدوافع فيما يلي:

1. الخسائر المادية والمعنوية التي تكبدتها الولايات الالمانية كونها مسرح تلك الاحداث ، إذ ادت حرب الثلاثين عاما الي خسائر كبيرة في الارواح والاموال ، فضلاً عن كل ما حل بالمدن والقري علي حد سواء من دمار وخراب.
2. التغيير الديموغرافي الذي انتجته الحرب ، والتي ادت الي هجرة الكثير من العوائل التي كانت متعايشة فيما بينها نتيجة للصراع الديني ، والذي اجج الطائفية والمذهبية في الولايات الالمانية.
3. إنتشار الامراض والابئة الفتاكة كالطاعون ، وتفشي المجاعة بشكل ملفت للنظر في المدن والقري الالمانية ، والذي ولد تذمراكبيرا بين صفوف الاهالي.
4. وفاة الامبراطور ''فرديناند الثاني'' ، ومجئ ابنه ''فرديناند الثالث ''، الذي وجد خزينة الدولة خاوية ومفلسة ، فضلاً عن عدم تحقيق جيوشه لاي انتصارات حاسمة ، مما دفعة الي التفكير في عقد الصلح.
5. الانتصارات الكبيرة التي بدأت تحققها الجيوش الفرنسية والسويدية ومن تحالف معها ، والتي بدأت تهدد العاصمة فيينا.
6. تعرض نظام ''ريشليو'' في فرنسا الي الكثير من المتاعب الداخلية الكثيرة نتيجة اطالة امد الحرب.
7. القيام بالعديد من حركات التمرد في اسبانيا بسبب تلك الحرب وما كبدته لكل الاطراف المتنازعة من خسائر كبيرة.

ومما نلاحظه ان هذه الاسباب والدوافع قد عجلت من السعي الي عقد الصلح باقرب وقت ممكن إذ، ادركت القوي المتصارعة أنه لن يستطيع اي طرف القضاء علي الطرف الاخر نهائياً ،وانه لا سبيل لانهاء تلك الحرب إلا من خلال تبني اعراف جديدة في التعامل مع الاحداث والحروب وتغليب فكرة التحاور والدبلوماسية التي اخذت في الظهور التدريجي ،وان يقدم طرف للأخر تنازلات مع الحد من سيطرة الكنيسة والبابا علي الحياة السياسية واقتصار سلطة الكنيسة علي الحياة الدينية والعبادات والتخلص من سلطة البابا الدنيوية ،ومن ثم يجب ان يتم الاعتراف لابناء الديانة المسيحية بحرية اعتناق المذهب الملائم لهم ،واقرار مبدأ ''التعايش الديني'' بين البروتستانت والكاثوليك ،واقرار مذهب البروتستانت كعقيدة معترف بها ،وانه لايحق للكنيسة طلب الولاء من الشعوب منعاً لتجدد اي صراع ديني ،ومن اجل ذلك حاولت العديد من الاطراف ايقاف الصراع بشتي الوسائل ،فكان لابد من عقد معاهدة اوصلح لضمان ايقاف تلك الحرب ومن ثم وضع مبادئ وبنود تكون ملزمة لكل الاطراف التي سوف توقع عليه لتكون صمام الامان لفترة من الزمن

_فكان صلح ''وستفاليا'' 1648م الذي انهي حرب دموية استمرت طيلة ثلاثون عام ،ذلك الصلح الذي كان نقطة بداية جديدة في العلاقات الدولية ،واولي الخطوات نحو ظهور القانون الدولي التقليدي حيث اقر مجموعة من المبادئ الحاكمة للعلاقات بين الدول،وبهذه المبادئ دخلت اوروبا في عصر جديد من الاستقرار النسبي.

حيث شكلت معاهدة ''وستفاليا'' اتجاهاً جديداً في العلاقات الدولية ،وتأطيراً لنظرية الامن الجماعي الاوروبي والتي استقت مبادئها من كتابات المفكرين والفلاسفة الذين تأثرو بفلسفة اليونان المثالية حيث وضعت هذه المعاهدة الاسس لقيام الامن الجماعي ،واتخذت العلاقات الدولية بعدها اتجاه التعاون والمشاركة بدلاً من السيطرة والاخضاع ، وعلي الرغم من ان المعاهدة لم تقر مبدأ السلام الدائم إلا ان لها الفضل الكبير في تحقيق حالة من الاستقرا النسبي بين دول القارة من خلال الحفاظ علي الاوضاع القائمة بعد عقد الصلح ،وانهاء الحروب والصراعات الطائفية والمذهبية حيث مثل ذلك الصلح نهاية لعصر الاصلاح الديني الذي كان سبباً في اندلا ع الصراع ،اذ حدت من سيطرة البابا والكنيسة علي الحياة الدنيوية من خلال فصل الدين عن الامور السياسية حيث اصبحت الكنيسة مجرد مؤسسة من مؤسسات المجتمع فلم تعد الامور السياسية والاقتصادية مرتبطة بتعاليم الكنيسة بالاضافة الي إقرار مبدأ التسامح الديني ،وحيث اقرت مبدأ التكافؤ النسبي بين الدول بحيث لا تسيطر دولة واحدة او ائتلاف من الدول علي السياسة الاوروبية مع منع قيام الامبراطوريات والوقوف ضد الدول التوسعية تطبيقاً لمبدأ الامن الجماعي للحفاظ علي استقرار القارة ومنعاً لاثارة اي صراعات او حروب اخري في المستقبل.

ساعد الاستقرار النسبي الذي عاشته القارة بعد عقد الصلح وانهاء الحروب الي توجيه الكثير من افراد المجتمعات الاوروبية نحو العلم والتعلم ودراسة الفلسفة والمنطق وانهاء سيطرة اللاهوت علي العقل الاوروبي ،والدعوة الي تحكيم العقل في الكثير من الامور والقضايا مما دفع اوروبا نحو عصر من النمو والتقدم من جديد (عصر النهضة) ،مما ادي الي رسوخ فكرة التقدم كأساس للحياة البشرية فقد تأكدت فكرة التجديد الدائم والاختراع ،والاعتقاد انه من الضروري ان يكون الغد افضل ، ومما يجدر الاشارة الية ان صلح وستفاليا مثل الخطوة الاولي نحو ظهور ما يعرف بالقانون الدولي التقليدي من خلال اقرار مجموعة من المبادئ والاسس الحاكمة للعلاقات الدولية التي حكمت العلاقات بين الدول لأكثر من قرن والتي سنعرض لها في المحور القادم.

- **أثر معاهدة "صلح وستفاليا" 1648في إرساء قواعد القانون الدولي:**

غالباً ما سنجد ان نظام العلاقات الدولية الحديث ما يوصف بأنه نظاماً وستفالياً اذ ان العالم اتخذ شكلاً مختلفاً بعد عقد صلح ''وستفاليا'' إذ مهد ذلك الصلح لولادة النظام الاوروبي ''الكلاسيكي'':اي النموذج الاولي للنظام الدولي الحالي.(8(

حيث يعد صلح ''وستفاليا'' المنعقد عام 1648م من اهم الاتفاقيات الدولية في التاريخ الحديث إذ ادت هذه المعاهدة الي ايقاف الحروب الدينية في اوروبا التي امتدت لمدة ثلاثين عاماً ، وترجع محورية هذه الاتفاقية في التاريخ الحديث إلي نجاحها في إرساء المبادئ الحاكمة لبنية الدول القومية والقواعد المنظمة للعلاقات الدولية (9)،والتي تتمثل في:

1. **مبدأ الولاء القومي:**

والذي قصد به ان يكون ولاء الافراد والشعوب هو للجنسية (القوم) وليس للكنيسة ،وان تكون علاقة الفرد بالكنيسة علاقة خاصة كعلاقتة بربه، وعليه فيتعين الفصل بين الجانب العقائدي وامور السياسة (العلمانية) واعتبر المؤتمرون في ''وستفاليا'' ان من شأن هذا الفصل الحيلولة دون الحروب الدينية مجددا.

2. **مبدأ السيادة:**

ويعني سلطة الدولة في الانفراد التام بإصدار قرراتها داخل حدود اقليمها ورفض الامتثال لاية قررات خارجية إلا بارادتها وعليه فإن الدولة سيدة قرراها ،وهكذا تقوم العلاقات الدولية بين الدول علي اساس التمسك بالسيادة ،وحرية كل دولة في تحقيق مصالحها في ضوء قوتها.

3. **مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول:**

ويرتبط هذا المبدأ بسيادة الدولة ،وهو يعني حق كل دولة في اختيار كافة انظمتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بحرية تامة دونما تدخل من جانب اي قوي خارجية ،وقد ارتبطت العلاقات الدولية بهذا المبدأ لحقب طويلة ،ونص عليه بوضوح ميثاق الامم المتحدة عام 1945م.

_وهكذا اراد المؤتمرون في وستفاليا من خلال هذه المبادئ ان يرسو بيئة دولية تستمد استقلالها من المبادئ الرئيسية الثلاثة ،وتقوم علي علاقات بين دول قومية ذات سيادة ترفض التدخل في شئونها الداخلية ،وتسعي بكل السبل لتحقيق مصالحها القومية.

تعتبر المبادئ السابق عرضها المبادئ الرئيسية التي اقرتها معاهدة ''وستفاليا'' ولكن بجانب هذه المبادئ يوجد العديد من المبادئ الفرعية والتي لا تقل اهمية عن المبادئ الرئيسية والتي كان لها اثر بالغ في تطور القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية (القانون الدولي التقليدي) والتي تطورت فيما بعد إلي القانون الدولي العام بشكله الحالي تتمثل هذه المبادئ في:

4. يعد هذا الصلح اول اتفاق دبلوماسي في العصر الحديث ،والذي ارسي نظاماً جديداً في اوروبا مبني علي سيادة الدول ، واصبحت مقرراتة جزءاً من القوانين الدستورية للدول فيما بعد.
5. ظهور التمثيل الدبلوماسي ،وتبادل السفراء والذي اصبح عرفاً شائعاً بين الدول الاوروبية بعد عقد ذلك الصلح ،واصبحت تلك الدول تعامل بعضها البعض علي اساس المساواة والسيادة ،واصبحت الدبلوماسية مهنة بحد ذاتها فيما بعد.
6. اصبحت المعاهدات والاحلاف التجارية الاساس الذي تبني عليه العلاقات بين الدول ، بعد ان كانت تبني علي اساس المصاهرة والزيجات بين العائلات المالكة.

7. الدعوة إلي مبدا ''التوازن الدولي'' ،والذي بدأ بالظهور بعد ذلك الصلح ،والذي يعني عدم افساح المجال لدولة او مجموعة من الدول المتحالفة بأن تتقوي لدرجة تهدد مصالح الدول الاخري ،وذلك عن طريق تكوين كتلة ثانية مضادة تستطيع إعادة التوازن الدولي.

_واخيراً نلاحظ ان نتائج الصلح كانت مهمة ومؤثرة علي كافة المستويات حيث اوجدت المبادئ الاولي للقانون الدولي التقليدي ،والذي تحول فيما بعد الي القانون الدولي العام الذي استند علي العديد من المبادئ والقوانين الدولية التي تنظم العلاقات الدولية بين الدول من اجل السيطرة علي الاوضاع المتردية ،والحيلولة دون استخدام مبدأ القوة والضعف في التفاهم في العلاقات الدولية مستقبلاً.

بعد اجتماع الأطراف المتنازعة وتوقيعهم على الصلح وظهوره الى حيز التطبيق، أصبحت بنوده سارية المفعول وملزمة للأطراف الموقعة عليه وبطبيعة الحال فأن القيام بأي عمل ما يكون له اثاراً ونتائج بغض النظر، اذا كانت تلك النتائج إيجابية كانت ام سلبية، ونلخص ابرز تلك النتائج التي تمخضت جراء تطبيق صلح وسفاليا بما يأتي:-

1. عد هذا الصلح اول اتفاق دبلوماسي في العصر الحديث والذي ارسى نظاماً جديداً في أوربا مبنياً على أساس سيادة الدول، وأصبحت مقرراته جزءاً من القوانين الدستورية للامبراطورية الرومانية المقدسة فيما بعد.
2. انهى حرب الثلاثين عاماً، التي كبدت العديد من الدول الاوربية الكثير من الخسائر في الأرواح والمعدات
3. كان ذلك الصلح نهائية لعصر الإصلاح الديني، وأصبح الوضع الديني واضحاً، وقد قضي على امل المصلحين في تحطيم الكاثوليكية الرومانية التي تتبع كنيسة روما، وكذلك فشلت حركة الإصلاح الديني المضادة في إعادة الولاء المطلق للبابا وللكنيسة، وبالتالي كان لابد من بقاء المذهبين [الكاثوليكي– البروتستانتي] وتعايشهما جنباً الى جنب في أوربا، وسيادة مبدأ التسامح الديني وسيادته في أوربا بصورة عامة فيما بعد
4. وضعت معظم بنود الصلح بتأثير الكاردينال الفرنسي مازاران(CordinalMezarin)، مما يعني ذلك حصول فرنسا على العديد من المكاسب والامتيازات.
5. تم إزالة الحواجز الكمركية امام الاعمال التجارية والاقتصادية التي وضعت أيام الحرب، فضلاً عن الاتفاق على حرية الملاحة بدرجة معينة في نهر الراين).

6. انقسام الأراضي الألمانية الى اكثر من مائتي ولاية، واصبح كل امير يدعي الاستقلال في ولايته، وتم الاعتراف القانوني بسلطة الامراء، مما أثر ذلك سلباً على عملية الوحدة الألمانية واخرها لمدة طويلة([62]).
7. جعل ذلك الصلح، الإمبراطورية الرومانية المقدسة، ضعيفة ومترهلة ولم تعد سوى اتحاد ضعيف، ولم تعد هناك سلطة مركزية تستطيع سن القوانين وتجنيد الجيوش وتفرض الضرائب، حتى اخذ يطلق عليها بأنها [لا امبراطورية ولا رومانية ولا مقدسة
8. كانت الكنيسة الضحية الخفية والاكبر بعد توقيع ذلك الصلح اذ تراجعت مكانتها كثيراً، لاسيما بعد تنازلها عن الكثير من املاكها واعادتها الى ما كانت عليه قبل عام 1624م، حتى ان البابا في بادئ المفاوضات رفض التوقيع على الصلح، مما أدى الى تجاهله ايضاً، فكانت تلك بداية تقليص دوره الذي اخذ ينحسر تدريجياً.
9. ساعد ذلك الصلح على توجيه الكثير من افراد المجتمعات الاوربية نحو العلم والتعلم ودراسة الفلسفة والمنطق، وأنهاء سيطرة اللاهوت على العقل الأوربي، والدعوة الى تحكيمه في الكثير من الأمور والقضايا
10. ظهور التمثيل الدبلوماسي، وتبادل السفراء، والذي اصبح عرفاً شائعاً بين الدول الاوربية بعد عقد ذلك الصلح، وأصبحت تلك الدول تعامل مع بعضها البعض على أساس المساواة والسيادة، وأصبحت الدبلوماسية مهنة بحد ذاتها فيما بعد.
11. أصبحت المعاهدات والاحلاف التجارية والمحالفات الدفاعية، الأساس الذي تبنى عليه العلاقات بين الدول، بعد ان كانت تبنى على أساس المصاهرة والزيجات بين العوائل المالكة، اذ أصبحت تلك الظاهرة من تراث النظام العائلي والاسري الذي انتهى عهده
12. ظهور القانون الدولي، لاسيما بعد ما تعرضت له المجتمعات والمدن من خراب ودمار وقتل وسلب ونهب، لذلك توجب إيجاد بعض القواعد والاسس لحماية الدول المحايدة، وأول من نادى بذلك المشرع القانوني الدولي كروشيوس(Crosheeois) الذي ألمته فوضى الحرب، فكتب كتابه [شرائع السلم والحرب]، الذي اصبح اساساً للقانون الدولي الحديث
13. الدعوة الى مبدأ التوازن الدولي والذي يبدأ بالظهور بعد ذلك الصلح، والذي يعني افساح المجال لدولة او مجموعة من الدول المتحالفة بأن تتقوى الى درجة تهدد مصالح الدول الأخرى، وذلك عن طريق تشكيل كتلة ثانية مضادة تستطيع إعادة التوازن الدولي

14. العمل على ترسيخ مبدأ الإصلاح السياسي، بعد انتهاء مرحلة الصراع الديني والطائفي، والتوجه نحو الاهتمام بالشؤون السياسية لتنتقل أوربا من مرحلة الصراع الديني الى الصراع السياسي الذي صاحبه نشوء ونمو الملكيات المستبدة، والتي سوف تصطدم فيما بعد بالاراء والأفكار الحرة عند قيام الثورة الفرنسية

المراجع:

عصام عبد المنعم البدري ،عبد الله احمد السيد ، الأوضاع في أوروبا قبل صلح "وستفاليا" (1648، المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de/?p=71589

- حرب الثلاثين عاما، على الرابط: https://bit.ly/3j6Vj75
- عدي محسن غافل، مؤتمر وستفاليا وأثره في إنهاء الصراع الديني في أوروبا 1648، على الرابط: https://abu.edu.iq/research/articles/13688

مقياس:المدخل إلى العلاقات الدولية

المحاضرة الثالثة

III-مؤتمر فيينا 1814-1815 وإعادة تنظيم العلاقات الدولية

1- وضع القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية (مبادئ معاهدة وستفاليا) قبل مؤتمر "فيينا"(1814-1815):

_ظلت العلاقات الدولية بين دول اوروبا خلال الفترة السابقة علي مؤتمر ''فيينا'' تسير طبقاً للقواعد التي ارساها صلح ''وستفاليا'' 1648 ،والتي تمثلت في مجموعة من المبادئ كان لها ابلغ الاثر في استقرار القارة الاوروبية قاطبة حيث ظل مبدأ حق العروش في تقرير مصائر الشعوب يمثل واحداً من ابرز المبادئ التي تحكم دبلوماسية القارة والذي عرف ايضاً بمبدأ الشرعية ،كما رسمت معاهدة ''وستفاليا'' نظاماً سياسياً للقارة الاوروبية ، يقوم علي اساس التعايش بين دول اوروبا جميعاً ،وتأخذ بفكرة التوازن من خلال توزيع القوة حيث اتسم القانون الدولي التقليدي (مبادئ معاهدة وستفاليا) بسمات محددة عكست طبيعة العلاقات التي كانت تقوم بين افراده وهم اعضاء المجتمع الدولي في ذلك الوقت ويمكن تحديدها فيما يلي:

1. التركيز علي مبدأ سيادة الدول وتقديسة.
2. التمسك بمبدا المساواة بين الدول.
3. الاحتفاظ بحق الدولة المطلق في شن الحروب وارتكاب اعمال العدوان ،باعتباران هذا الحق مظهر من مظاهر سيادتها المطلقة.
4. قلة عدد الدول الاعضاء في المجتمع الدولي وتقسيمة علي اساس ديني بحت.(12(

وهكذا استمرت الاوضاع في اوروبا تسير علي هذه المبادئ وخلافها من المبادئ التي سبق ذكرها حيث كانت تسعي جميع الدول جاهدة للحفاظ علي الاوضاع في القارة الاوروبية كما اقرتها معاهدة وستفاليا حيث تقف جميع الدول في وجه اي دولة تحاول او تسعي لبناء امبراطوريتها والتوسع علي حساب الدول المجاورة مما يخل بمبدأ توازن القوي ويوجد العديد من المحاولات ابرزها محاولة فرنسا توسيع ممتلكاتها علي حساب الدول المجاورة لها دون مراعاة لمبدأ توازن القوي ،ولذلك تحالفت الدول ضد فرنسا واشتبكت معها في حرب طويلة انتهت بتوقيع معاهدة ''اوترخت ''1713،والتي اعيد بمقتضاها تنظيم اوروبا علي اساس فكرة توازن القوي ،ولكن تطلعات فرنسا لم تتوقف عند هذه المحاولة بل كان لها العديد من المحاولات ،وهكذا استمرت الاوضاع في اوروبا حتي النصف الاخير من القرن الثامن عشرحيث شهدت القارة الاوروبية العديد من الاحداث التي سيكون لها الاثر فيما بعد في تغيير الاوضاع وطبيعة العلاقات بين الدول ،وتمثل ابرز هذه الاحداث في الثورة الفرنسية 1789م وبناء الامبراطورية النابليونية ،تلك الثورة التي جاءت بمثابة مفاجأة للدول الاوروبية بل وللقارة جمعاء لما جاءت به من افكار ومبادئ كان من شأنها تغيير الاوضاع في اوروبا حيث ارتبطت الثورة الفرنسية بفكرة الحقوق الطبيعية نقلاً عن فلاسفة العقد الاجتماعي وهي الفكرة التي برزت في القرنين السابع عشر والثامن عشر في فكر كلاً من ''جون لوك'' الانجليزي ''وجان جاك روسو'' الفرنسي ،وكان من اظهر هذه المبادئ مبدأ ''حق الشعوب في تقرير مصائرها'' ،وكذلك مبدأ ''القوميات ''وكانت هذه المبادئ تمثل خطراً كبير علي الاوتقراطيات الاوروبية حيث زعزعت استقرار هذه الممالك مما ادي الي حنقة ملوك هذه الدول علي فرنسا باعتبارها هي من صدرت هذه المبادئ لكافة الشعوب ومن ثم ازداد العداء بين فرنسا وباقي دول اوروبا علي اثر اعلان فرنسا رغبتها في مساعدة الشعوب الثائرة علي الممالك الاوروبية ،ولذلك لم يكن ملوك اوروبا ليقفوا مكتوفي الايدي امام هذه الثورة التي تهدد عروشهم حيث اعلنو الحرب علي الثورة الفرنسية ودخلت فرنسا في سلسلة من الحروب مع الممالك الاوروبية.(13(

_في البداية استطاعت فرنسا الانتصار علي سلسلة التحالفات التي كونتها ممالك اوروباء للقضاء علي الثورة الفرنسية ومنع انتشار مبادئها ،وكانت هذه ''مرحلة الدفاع '' وبمثابة الخطوة الاولي لنجاح الثورة الفرنسية واقرار مبادئها ،ولكن مع وصول نابليون لحكم فرنسا،وسعيه لبناء امبراطورية عظمي علي حساب الدول المجاورة كانت هذه نقطة بداية جديدة حيث استطاع نابيلون غزو معظم الدول الاوروبية ''مرحلة الهجوم '' حيث استطاع نابليون غزو هولندا وبلجيكا وايطاليا ،واخضاع اجزاء من ممالك المانيا والنمسا بالاضافة الي انه لم يكتفي بغزو دول اوروبا فقط بل بدأ في توجيه حملاته نحو الشرق بتوجيه حملاته نحو مصر والشام لقطع خطوط الموصلات للامبراطورية البريطانية لانها كانت جزءاً من التحالف ضد فرنسا ، اثارت كل هذه الانتصارات مخاوف الدول

الاوربية حيث بغزو نابليون لدول اوروبا اصبح يشكل تهديداً علي مبادئ معاهدة ''وستفاليا'' وابرزها مبدأ ''توازن القوي'' ،تلك المبادئ التي حكمت علاقات القارة الاوروبية لفترة من الزمن لذلك بدأت الدول الاوروبية(انجلترا،بروسيا،روسيا، النمسا) بعقد سلسلة من التحالفات مرة اخري لدحر توسع نابليون وإعادة الامور الي ما كانت عليه قبل الثورة الفرنسية ،وبالفعل استطاعت جيوش الممالك الاوروبية دحر جيوش نابليون في العديد من المعارك ،وسرعان ما تحقق للمتحالفين ما ارادو ،إذ تمكنت جيوشهم من احتلال باريس 1814م واجبار نابليون علي التنازل عن الحكم ونفيه الي جزيرة إلبا وإعادة الملكية لفرنسا مرة اخري ،والتمهيد لعقد معاهدة صلح مع فرنسا وهي معاهدة ''باريس الاولي'' ثم اعقبها مؤتمر ''فيينا'' 1814_1815م ،والذي كان نقطة فاصلة في تاريخ علاقات القارة الاوروبية وسنعرض له بشئ من التفصيل.(14(

2- عقد مؤتمر فيينا(1814_1815:(

تعد التطورات السياسية التي اجتاحت اوروبا للسنوات 1789_1815م واحده من اهم الفترات التاريخية في العالم عامة واوروبا خاصة لما كان لها من تغيرات قدر لها ان تكون بالنتيجة نهاية عهد في العلاقات الدولية واستهلال عهد اخر حيث اوجدت الثورة الفرنسية والامبراطورية النابليونية جملة من التطورات والتغيرات السياسية والاقليمية في اوروبا ، تركت اثرا كبيراً علي مجمل ظروف الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والفكر الاوروبي والعالمي ، لم يكن مؤتمر ''فيينا'' الا محاولة دولية منظمة للحد من هذه التغيرات وإعادة رسم الخارطة السياسية الاوروبية في ضوء مصالح الدول الكبري وما تقتضية الضرورة من ارساء اسس توازن عادل للقوي ووضع الكوابح امام اي توسع فرنسي جديد.(15(

_انعقد مؤتمر ''فيينا'' وجمع الدول المنتصرة لإعادة ترتيب اوضاع القارة الاوروبية ، ودعم الانظمة المحافظة ما بين 1814_1815م حيث اجتمع ملوك اوروبا ومعهم عشرات الوزراء والدبلوماسيين بفيينا ، بهدف إحقاق السلم داخل اوروبا بعد الاضطرابات التي خلفتها الثورة الفرنسية والحروب النابليونية ، وبمقتضي هذه المؤتمر تم اقرار العديد من المبادئ والتي تتمثل في:

1. إعادة الشرعية :إعادة الانظمة التقليدية التي كانت سائدة قبل الثورة الفرنسية.
2. التوازن الاوروبي :إعادة فرنسا الي حدودها الدولية قبل توسع الدول المنتصرة عليها.
3. الغاء الرق والاتفاق علي طريقة استغلال الانهار الدولية.

4. اقرار مبدأ توازن القوي من جديد واتخاذ اجراءات فعلية لتنفيذه.
5. اقرار مبدأ الحياد الدائم لبعض الدول.
6. تنظيم العلاقات الدبلوماسية بين الدول ووضع قواعد لذلك التنظيم.
7. **مبدأ التعويض** :اي مطالبة رؤساء الدول الكبري بالتعويض عن تضحيات دولهم خلال حروب نابليون.

لذلك يعد مؤتمر ''فيينا'' مرحلة جديدة في تطور العلاقات السياسية الدولية ،حيث سجل تطوراً نوعياً في قراراته ،والتي انعكست بمجملها علي التوازن الدولي ،وتدعيماً لقررات المؤتمر اتفقت الدول المتحالفة وهي روسيا، انجلترا ،بروسيا،النمسا ،علي اقامة نوع جديد لتنظيم العلاقات الدولية وهو إنشاء الحلف المقدس للحفاظ علي سلام اوروبا والعالم اجمع بالاضافة الي اقرار مبدأ التدخل في الشؤن الداخلية للدول لقمع اي ثورات يكون من شأنها تهديد توازن القوي القائم، وهكذا استمرت العلاقات بين دول القارة الاوربية تسير علي هذا النهج بما يضمن استقرار الاوضاع الاروربية ، وبناء علي ما سبق ذكره مثل مؤتمر ''فيينا'' نقطة فاصلة في تطور القانون الدولي لتنظيم العلاقات بين الدول جميعاً ،وان اتسم بالطابع الاوروبي في البداية ، ومع بداية استقلال معظم دول القارة الاوروبية وتطبيق هذه المبادئ عليها وظهور دول جديدة فيما بعد كان لها تأثير في تطور السياسة الدولية ،ولعبت دور كبير في تحديد طبيعة العلاقات بين الدول اتسمت هذه المبادئ بالطابع الدولي ،ولكن مما يجدر الاشارة اليه ان مؤتمر ''فيينا'' اعقبة الكثير من المؤتمرات التي كان الغرض منها تنظيم الاوضاع في اوروبا علي اساس مقررات مؤتمر فيينا لحفظ توازن القوي ،هكذا استمرت هذه القواعد في التطور عبر العصور حتي وصلت للقانون الدولي بشكلة الحالي.

3- اوجه التشابة والاختلاف بين مؤتمر "فيينا" (1815)ومعاهدة "وستفاليا"(1648):

يعد مؤتمر ''فيينا'' أكبر المؤتمرات أهمية بعد مؤتمر ''وستفاليا'' ، فكما ان الاخير نظم شؤن اوروبا بعد حرب دولية طاحنة هي حرب الثلاثين حيث لم يكن يوجد اساس قانوني يحكم العلاقات بين الدول قبل ذلك الصلح ،حيث وضع صلح ''وستفاليا ''قواعد تحكم العلاقات بين الدول لمنع اندلاع اية حروب اخري في المستقبل مثل مبدأ توازن القوي والسيادة وغيرها من المبادئ التي حكمت اوروبا لقرون ،وكان لها الفضل في الاستقرار النسبي الذي عاشته اوروبا ،كذلك سوي مؤتمر ''فيينا'' حساب اوروبا بعد الحروب التي خلفتها

الثورة الفرنسية والتوسع النابليوني ووضع مؤتمر ''فيينا ''ايضاً مجموعة من المبادئ لتنظيم العلاقات بين الدول ولإعادة الاوضاع كما كانت قبل إندلا ع الثورة الفرنسية.

،وتتمثل اوجه التشابة بين مؤتمر ''فيينا'' وصلح ''وستفاليا'' في ان كليهما تم عقدهما نتيجة ظروف دولية طاحنة ،ولوضع تسوية بين دول القارة بعد سلسلة من الحروب الدموية ،وان كلاً من المؤتمرين كانا بمثابة نقطة فاصلة في تاريخ العلاقات الدولية إذ كانا بمثابة حجر الاساس لتطور القواعد الحاكمة للعلاقات الدولية ،والتي تطورت علي مدار العصور حتي وصلت للشكل الحالي وهو القانون الدولي العام

المراجع:

عصام عبد المنعم البدري ،عبد الله احمد السيد ، الأوضاع في أوروبا قبل صلح "وستفاليا" (1648،

المركز الديمقراطي العربي، https://democraticac.de/?p=71589

- حرب الثلاثين عاما، على الرابط: https://bit.ly/3j6Vj75
- عدي محسن غافل، مؤتمر وستفاليا وأثره في إنهاء الصراع الديني في أوروبا 1648، على الرابط: https://abu.edu.iq/research/articles/13688

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عباس لغرور –خنشلة–
كلية الحقوق والعلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

السنة الجامعية: 2023/2024

مقياس:المدخل إلى العلاقات الدولية

المحاضرة الرابعة

د.نوري عزيز

نشأة علم العلاقات الدولية

1- العلاقات الدولية كعلم مستقل

إن الأصل التاريخي لاستقلالية هذا العلم بمنهاجه المتميز عن العلوم الأخرى ظهر في انجلترا حيث أن أول كرسي للعلاقات الدولية هو كرسي woodrow wilson تم إنشاءه في جامعة أبريستوبت Université d'Aberystwyth، وفي بداية العشرينات من القرن العشرين تم إنشاء كرسي أيضا من طرف مدرسة لندن الاقتصاد London school of economics

ويعتبر معهد الدراسات العليا بجنيف Institut des Hautes Etudes Internationales الذي تأسس سنة 1927 حيث كان هدفه التكوين الأكاديمي للدبلوماسيين المرتبطين بعصبة الأمم هو أول من سلم شهادة الدكتوراه في العلاقات الدولية.

2- : خصوصية علم العلاقات الدولية

1 - علم حديث النشأة:

بالرغم من أن العلاقات الدولية ضاربة في أعماق التاريخ وترجع إلى ما قبل الميلاد، فإنها لم تتطور إلى علم مستقل لها منهاج علمي خاص يها إلا في أوائل القرن 20 في الولايات المتحدة الأمريكية ثم بعد ذلك في أوروبا.

2-علم متميز عن غيره

وذلك نظرا لأن أساليبه تختلف عن بقية العلوم الأخرى، فأسلوب الملاحظة به غير مباشرة أو توثيقية. كما أنه علم وصفي يهتم بالواقع الاجتماعي. كما هو يعلم يتأثر وليس بما يجب أن يكون

3- علم يتأثر باديولوجية صاحبه

حيث نجد تيارات مختلفة ومتضاربة لتفسير الظاهرة كالمدرسة المثالية، الواقعية، الماركسية، والبنائية ...

4- علم متعلق بالعلوم الأخرى

علم العلاقات الدولية علم غير منفصل كليا عن باقي العلوم الاجتماعية الأخرى كعلم الاجتماع وعلم السياسة والانتربولوجيا.

3- : علم العلاقات الدولية والمفاهيم المجاورة

هناك مجموعة من التسميات تنافس علم العلاقات الدولية فلابد إذن من توضيح كل مصلح على حدة من أجل رفع اللبس وتدقيق الدلالة الإصطلاحية لكل كلمة متداولة.

3 -1 الدبلوماسية

الدبلوماسية كلمة مشتقة من الفعل اليوناني Diploma والذي يعني بالعربية طوى، وكانت "دبلوما" تطلق على نوع من الوثائق التي تطوى كجوازات السفر وتذاكر المرور والصكوك الصادرة عن الملوك والأمراء والمتضمنة منح شخص ما توصية خاصة وامتيازات.

وقد اتسع استعمال هذا اللفظ فيما بعد ليدل على الوثائق الرسمية التي تضم اتفاقيات مختلفة، وبتعدد هذه الاتفاقيات خصص لها أشخاص مختصين بهذا المجال أي دبلوماسيين ثم أصبح اللفظ يطلق على النشاط المتصل بهذه الوظيفة اسم "الشؤون الدبلوماسية".

فالدبلوماسية تعني على هذا الأساس الأجهزة والنظم والأشخاص ووسائل الاتصال بين الدول الأعضاء في المجتمع الدولي قصد تفعيل وتنفيذ سياسيتها الخارجية لدولتها.

2-3 ـ السياسة الخارجية:

هي مجموعة القرارات التي تحدد الأهداف الخارجية للدولة والإجراءات التي يتم اتخاذها من أجل تنفيذ هذه القرارات كما أنها النشاط الذي تقوم به الحكومات الموجه نحو الخارج.

وتعريف السياسة الخارجية لا يشمل فقط العلاقات الخارجية التقليدية لدولة ما (أي ما يعني العلاقات مع دول أخرى، ومنظمات دولية) بل يشمل كذالك العلاقات ما بين الدول والمنظمات الدولية إلا أن ميزته هي أنه يركز أساسا على العلاقات ما بين الدول.

كما أن مصطلح السياسة الخارجية يعني الأسلوب أو الشكل الذي تسيربه دولة ما علاقاتها مع دول أخرى فنقول مثلا سياسة الإنفتاح، سياسة الاحتراز، سياسية الهيمنة الإقليمية .

3 -3 السياسة الدولية

السياسة الدولية هي التي تمس بالمجتمع الدولي بشكل عام وليس من وجهة نظر دولة واحدة. فهي مجموعة العلاقات السياسية ما بين الدول بالإضافة إلى جميع العلاقات القائمة في المجتمع الدولي أي ليس المقصود دولة واحدة فقط بل المجتمع الدولي برمته (منظمات دولية، شركات المتعددة الجنسيات...إلخ).

4-3 السياسة العالمية

السياسة العالمية والسياسة الدولية مصطلحان يدلان على نفس المعنى أي سياسة المجتمع الدولي بكامله وليس فقط العلاقات بين الدول لفاعلين رئيسيين، ولهذا السبب فإن كلمة عالمية في نظر الكتاب الأمريكيين أفضل لأنها تضم إلى جانب الدول أطرف أخرى فاعلة في المجتمع الدولي

5-3 الدراسات الدولية

هذا المصطلح هو فرنسي النشأة استخدم كبديل لمصطلح العلاقات الدولية الأنجلوسكسوني الأصل، والدراسات الدولية كلمة أوسع وأشمل لأنها تتعلق بجميع الدراسات والأبحاث الدولية في الميدان القانوني، التاريخي الفلسفي والجغرافي... ، بمعنى جميع المواد التي تدرس العلوم الأخرى بتفاصيلها والمهتمة بالشأن الدولي، بيد أن العلاقات الدولية ما هي إلا جزء من الدراسات الدولية والتي تعتبر حقلا أكاديميا واسعا.

4-: العلاقات الدولية والعلوم الأخرى

يجب أن نذكر أنه من الناحية الابستمولوجية تعتبر الفلسفة أم العلوم، بمعنى أن كل العلوم كانت تدرس ضمن علم الفلسفة، لكن سرعان ما انفصلت عنها عدة علوم، و من بينها العلوم الإنسانية التي تجزأت بدورها إلى عدة فروع من بينها علم العلاقات الدولية. غير أن هذا الانقسام لا يعني الانفصال أو القطيعة التامة لهذه العلوم عن بعضها البعض، بل بقي التفاعل بينهما بشكل ملموس.

هذا التفاعل بين علم العلاقات الدولية والعلوم الإنسانية الأخرى قد يكون ارتباطا وثيقا ورئيسيا،وقد يكون أحيانا ثانويا وهامشيا، ومن بين هذه العلوم نجد:

4-1- تاريخ العلاقات الدولية

إن دراسة تاريخ العلاقات الدولية وبالتحديد التاريخ الدبلوماسي يساعد على فهم تصرفات الحكومات وقراراتها الدولية حيث أن الممارسة الدبلوماسية لا يمكن فهمها إلا بالتعمق في المؤتمرات المحيطية بسياقها.

ولعل أهم الكتب التي تناولت عليما تاريخ العلاقات الدولية، نحد كل من دينو فان ثم ديروزيل بفرنسا حيث ألف رينوفان كتابه ""تاريخ العلاقات الدولية"" في 8 مجلدات ثم ساعده تلميذه ديروزيل على تأليف مجلد أخر هو "مدخل إلى تاريخ العلاقات الدولية".

ويجب التذكير على ضرورة تفادي الخلط بين تاريخ العلاقات الدولية ونظرية العلاقات الدولية حيث أن التاريخ يهتم بالاستفراد أو بالتركيز على ظروف تاريخية معينة بينما العلم أو النظرية في العلاقات الدولية هي مادة "تجريبية" تستخلص القوانين أو النماذج عبر تركيزها على البحث عن حالات تاريخية متشابهة ومتكررة عدة مرات.

ولقد وضح الفرنسي رينوفان وتلميذه ديروزيل طرحا جديدا لتاريخ العلاقات الدولية حيث رفض الكتابة التقليدية للتاريخ المعتمدة على الوثائق الدبلوماسية، وطرح رينوفان ثلاث توجيهات يجب إتباعها لدراسة تاريخ العلاقات الدولية

1- العلاقات ما بين الحكومات لم تعد المظهر الأكثر أهمية لدراسة التاريخ، بل المهم هي العلاقات ما بين الشعوب من جهة وما بين الأشخاص المؤلفة منها هذه الشعوب، ومن هذه العلاقات مثلا:تبادل المنتوجات والخدمات وتداول الأفكار والمؤثرات الثقافية المتبادلة.

2- دراسة المجتمع الدولي من ناحية القوة العميقة المؤثرة على مسيرة المجتمع الدولي الشامل كالمصالح الاقتصادية، والتيارات الكبرى العاطفية وصفات ومقومات الحضارات المختلفة.

3- الإحساس البشري (القوي)الملتصق بتقاليد وطرق التفكير البشري

2-4 ـ القانون الدولي العام

القانون الدولي العام كمادة قانونية قائمة بذاتها على دراسة القواعد القانونية الدولية له دور مهم ومكمل لدراسة المجتمع الدولي، وبالتالي دراسة العلاقات الدولية.

43- ـ الاقتصاد الدولي

إن المعرفة والإلمام بالاقتصاد الدولي من أهم العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية إن لم نقل أهمها على الإطلاق فهو يعالج مشاكل دولية في غاية التعقيد كتلك المتعلقة بأزمة النظام النقدي الدولي، السباق حول التسلح، التخلف، التنمية، القروض، الاستثمارات، الانفجار السكاني، أزمة الطاقة والديون، فكل هذه المواضيع تهم المجتمع الدولي.

4 ـ علم السياسة

إذا كان بعض المتخصصين يعتبرون العلاقات الدولية فرعا من علم السياسة انطلاقا من أن علم السياسة هم علم الدولة أو علم السلطة، فهذا الطرح يجب أن ينظر إليه بشكل نسبي باعتبار أن ما يميز العلاقات الدولية عن علم السياسة هو أن هذا الأخير هم علم "السلطة" بينما العلاقات الدولية تهتم وبالتحديد "بعدم وجود السلطة"، أي غياب أي سلطة مركزية تحكمها، غير أن علم

العلاقات الدولية يبقى مرتبطا بعلم السياسة باعتبار أن الدولة هي التي تحدد سياستها الخارجية على أساس أنها سلطة سياسية سيادية ذات تمثيل خارجي على المستوى الدولي.

5 ـ الجغرافيا السياسية

يمكن تعريف الجغرافيا السياسة على أنها علاقة تفاعلية (تأثير وتأثر) بين الجغرافيا والسياسة، فهي العلم الذي يبحث في تأثير الجغرافيا على السياسة أي الطريقة التي تؤثر بها المساحة والتضاريس والمناخ على أحوال الدول والمجتمعات، فبسبب الجغرافيا كانت أثينا في التاريخ اليوناني القديم إمبراطورية بحرية، كما أن السياسة تؤثر على الجغرافيا فهناك كالكثير من القرارات السياسية التي غيرت الوجه الجغرافي لمناطق كثيرة بالعالم كشق القنوات الكبرى كقناة السوسي مثلا.

فلابد إذن من الإلمام بالجغرافيا السياسة لما لها من أهمية قصوى بالنسبة للعلاقات الدولية.

6 ـ الأنتربولوجيا

الأنتروبولجيا أو علم الأناسة هو العلم الذي يبحث في أصل الجنس البشري وتطوره وأعرافه وعاداته، ومعتقداته، أي علم معرفة الإنسان والاختلافات الثقافية داخل المجتمعات المتعددة والمتنوعة ثقافيا، فأصل نشأة الدولة كفاعل رئيسي في العلاقات الدولية لا يمكن فهمه إلا بالاعتماد على علم الأنثربولوجيا.

7 ـ علم النفس

أهمية علم النفس بالنسبة لعلم العلاقات الدولية تتجلى بشكل رئيسي في دور العامل النفسي عند دراسة صناعة القرار (Decision Making) وأيضا في المفاوضات بين ممثلي الدول.

العوامل المؤثرة في العلاقات الدولية

المستوى: سنة ثانية علاقات دولية

مقياس: المدخل إلى العلاقات الدولية

1- العامل الجغرافي:

إن موقع الدولة ومناخها وحجمها عوامل تؤثر على سياستها الخارجية في التعامل مع الدول الأخرى. هناك العديد من السلطات التي دعت إلى أن السياسة الخارجية لدولة ما تحددها جغرافية تلك الدولة ، أي أن الموقع الجغرافي للدولة يحدد سياستها الخارجية. الموقع الجغرافي للأمة هو العامل الرئيسي الذي يحدد سياستها الخارجية – السبب الرئيسي لضرورة أن يكون لها سياسة خارجية على الإطلاق. على سبيل المثال ، "كانت العوامل الجغرافية حاسمة في مجرى التاريخ البريطاني وتفسر ، تمامًا كما أملت المبادئ الأساسية للسياسة البريطانية وما قبل احتلال البيان البريطاني". (رأي السير أ تشامبرلين). إذا كان الموقع الجغرافي لدولة ما سليمًا ، ومناخها صحيًا ، وإذا كانت غنية بالمواد الغذائية والمواد الخام ، فيجب أن تتبع سياسة خارجية مستقلة. يعد الموقع الجغرافي والتطورات التاريخية من العوامل المحددة للسياسة الخارجية لدولة ما ، وبغض النظر عن التغييرات في شكل الحكومة ، فإن السياسة الخارجية لبلد ما لديها ميل طبيعي للعودة مرارًا وتكرارًا إلى نفس التوافق العام والأساسي. على سبيل المثال ، إذا كانت الدولة في موقع استراتيجي لها حواجز طبيعية مثل البحار والجبال والتضاريس والصحاري وما إلى ذلك ، فهي ليست عرضة للغزو الأجنبي عادةً. تتبع هذه الدولة ذات الموقع الاستراتيجي سياسة خارجية مستقلة فيما يتعلق بالدول الأخرى .إذا كانت الدولة تفتقر إلى كل هذه العوامل الجغرافية ، فعليها أن تنظر إلى الدول الأخرى وعليها أن تتبع مسار الدول المجاورة في علاقتها بها. لا يمكنها أن تتبع سياسة خارجية مستقلة خاصة بها. وهكذا يتضح أن الدولة التي لها مواقع جغرافية غير مواتية لا يمكنها أن تحافظ على نفسها معزولة عن الأحداث التي تحدث في البلدان المجاورة لها. المثال النموذجي للبلد ذات الموقع الاستراتيجي هو بريطانيا العظمى المحاطة بالبحار من جميع الجوانب والقناة الإنجليزية بمثابة الحاجز الأكثر فاعلية أمام الغزو الأجنبي للجزر البريطانية بسبب حقيقة أن بريطانيا العظمى لا تزال آمنة ولا تزال كذلك. قوة عظيمة. يشبه إلى حد كبير موقف الولايات المتحدة الأمريكية. لقد جلب موقعها المعزول جغرافيًا على هذا العالم القوة والقوة لها حتى أصبحت قادرة على منافسة بريطانيا العظمى.

2- العوامل الاقتصادية:

تلعب العوامل الاقتصادية دورًا رئيسيًا في التأثير على علاقة الدولة ببقية العالم. تتمثل العناصر الرئيسية للعوامل الاقتصادية التي تحدد وضع الدولة فيما يتعلق بالدول الأخرى في (1) الاكتفاء الذاتي و (2) قدرتها على توفير الغذاء والكساء والملاجئ لسكانها. نظرًا لأن الطبيعة قد وزعت ثروتها بشكل غير متساو في جميع أنحاء العالم ، فلا يمكن لأي دولة أن تدعي أنها تتمتع بالاكتفاء الذاتي اقتصاديًا بالكامل وبالتالي فهي قوة عظمى . قد تكون الدولة زراعية أو زراعية بحتة غنية بالمواد الخام والمواد الغذائية فقط ولكنها تفتقر إلى الموارد المعدنية مثل الفحم والحديد وما إلى ذلك ، وبالتالي لا يمكن لهذه الدول أن تتقدم صناعياً. مرة أخرى ، قد تكون الدولة غنية بالموارد المعدنية التي يمكن أن تنشئ مراكز إنتاج ضخمة وبالتالي قد تكون دولًا متقدمة صناعيًا. مرة أخرى ، هناك الفئة الثالثة من الدول التي يمكن تصنيفها على أنها الدول المتوازنة القادرة على إنتاج ما يكفي من الغذاء لسكانها وإنشاء صناعات من الموارد المتاحة داخل أراضيها ، مثل بريطانيا العظمى والولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي. لكنهم أيضًا لا يستطيعون التظاهر بالاكتفاء الذاتي لأنهم مضطرون إلى الاعتماد على دول أخرى لاستيراد المواد الخام التي بدونها لا يمكن لصناعاتهم أن تعمل بنجاح. وهكذا أصبحت ما يسمى بالدول المتوازنة قادرة على التأثير على الدول الأخرى وتصبح قوى عظمى مع مرور الوقت. سواء كانت حالة بريطانيا العظمى أو الولايات المتحدة أو الاتحاد السوفيتي أو الصين ، فإن القصة هي نفسها. مثلما تعتبر الإمدادات الضخمة من المواد الخام والموارد الطبيعية ضرورية لبلد ما لتصبح قوة كبيرة ، فإن وجود عدد كبير من السكان ضروري أيضًا لتحقيق إنتاج صناعي وزراعي أكبر بالإضافة إلى تربية جيش قوي وسلاح بحري. إن التطور الكبير الذي حدث في الصين هو مثال على هذه النقطة التي أصبحت واحدة من القوى الخمس الكبرى في العالم وشغلت مؤخرًا مقعدها في مجلس الأمن الخمسة عشر التابع للأمم المتحدة. من خلال عدد السكان وحده لا يمكن أن يجعل بلدًا قويًا إذا استمر في الزيادة يومًا بعد يوم دون زيادة مقابلة في الإنتاج. حالة الهند رائدة في هذه النقطة .إذا لم تتحكم دولة ما في الزيادة في عدد سكانها المقابلة للزيادة في إنتاجها ، فيجب عليها البحث عن بعض المناطق الأخرى لاستيعاب سياستها التوسعية المتزايدة. بهذا الدافع غزت اليابان منشوريا. احتلت الصين التبت لطموح مماثل ، واشتبكت ألمانيا مع دول الحلفاء بنفس الشيء

3- العامل الديموغرافي:

– (أ) حجم السكان و (ب) الظروف العرقية ، يؤثر أيضًا على الشؤون الدولية إلى حد كبير. تصبح الأمة عظيمة وقوية إذا كان لديها عدد متزايد من السكان وإنتاج صناعي فعال. يتم التعامل مع الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة على أنهما قوى عظمى فقط لأن لديهما عدد كبير من السكان وتطور صناعي في السوق. على النقيض من البلدين المذكورين أعلاه ، فإن بلدنا على الرغم من وجود عدد كبير من السكان لم يصبح قوة عظمى فقط لأنه لم يتقدم صناعيًا بما يكفي لتلبية احتياجاته. وبالتالي فإن حجم السكان والإنتاج الصناعي الضخم والفعال يحددان الوجود الذي يمكن للأمة أن تدعي أن لديها سياسة خارجية مستقلة خاصة بها. وبالتالي فإن حجم السكان يساهم في ضعف البلاد. كلما زاد حجم الوضع الاقتصادي الضعيف للبلد .عامل ديموغرافي آخر هو الظروف العرقية للأمة. تلك البلدان التي لديها عرق أو جنسية واحدة ليس لديها مشاكل داخلية لحلها. تتمتع هذه الدول بحرية تامة في اتباع سياسة خارجية مستقلة ، لكن البلدان التي لديها أعراق أو جنسيات مختلفة لا بد أن تواجه العديد من المشاكل الداخلية. يعود الانقسام الأخير لباكستان إلى باكستان وبنغلاديش إلى حقيقة أن باكستان تتكون من عدة مجموعات عرقية. على الرغم من أننا وجدنا أن الهند تتكون من عدة مجموعات عرقية ، إلا أن دستور هذا البلد حل المشاكل الداخلية للهند وليس هناك احتمال لانقسام هذا البلد إلى كيانات مختلفة. تقدم حالة الهند مثالاً على ذلك ، على الرغم من التنوعات ، هناك وحدة.

4- العوامل الإستراتيجية:

تعتبر الإستراتيجية العسكرية لدولة ما عاملاً مهمًا آخر لتحديد السياسة الخارجية لأنها مرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالأمن القومي للبلد. إذا كان لدولة ما حواجز طبيعية وقائية فعالة ، فنادراً ما تقلق بشأن أمنها ، مثل الجزر البريطانية واليابان. هذه البلدان محاطة بالمحيطات من جميع الجهات وتتمتع بموقع الجزر. وهكذا وفرت الحواجز الطبيعية لهذه الدول الحماية من العدوان الأجنبي. نظرًا لأنهم محاطون بالمحيطات من جميع الجوانب ، فقد أصبحوا قادرين على امتلاك قوة بحرية قوية لحماية حدودهم من الهجمات الأجنبية. هذا هو السبب الرئيسي في اعتبارهم قوى بحرية عظمى. إلى جانب البحار والمحيطات ، تلعب الجبال والأنهار والثلج والصحاري والمستنقعات والغابات أدوارًا مهمة في حماية أراضي البلدان .يعد الاتحاد السوفيتي وسويسرا من بين البلدان القليلة التي لديها أكثر الحدود أمانًا. يلعب كلا البلدين أدوارًا مهمة في شؤونهما الدولية حيث يتم تعزيزهما بأكثر الحواجز الطبيعية الوقائية فعالية. المسافة عامل آخر يؤثر على الشؤون الخارجية للبلد. البلدان المعزولة عن المناطق المضطربة في العالم بسبب المسافة

، تظل في الواقع غير متأثرة بالولايات المتحدة الأمريكية على الكرة الأرضية مثال في هذا الصدد الذي لم يتأثر بالاضطرابات التي تحدث في بعض الأماكن البعيدة. وبالتالي فإن بعد بلد ما عن مراكز بؤر التوتر هو عامل مهم يحكم المشاكل الاستراتيجية لذلك البلد.

عوامل أخرى:

1- **العوامل التاريخية والنفسية والاجتماعية:** إذا كان لبلد ما تاريخه الجريء ، وشعبه مستعد للتضحية بدمائه من أجل وطنهم ، فإن معنوياته ستكون عالية دائمًا. لا يمكن تقييم مستقبل بلد ما بشكل جيد إذا لم ندرس شؤونه اليومية في ضوء تاريخ الأمس. لا يمكن لأي دولة أن تنتهج سياسة خارجية مستقلة إذا كانت الروح المعنوية لشعبها ليست عالية وشخصيتها الوطنية ليست قوية بما فيه الكفاية. هذه العناصر ضرورية لاعتماد سياسة مستقلة من قبل أي دولة أو أمة.

2- **العامل التنظيمي والإداري**: يشكل هذا العامل شكل الحكومة داخل المجتمع السياسي وموقف الناس تجاهه. يمكن تحديد معظم القضايا الخارجية من خلال منظمة حكومية سليمة وإدارة عامة فعالة لبلد ما. إن الحكومة التي تحظى بدعم قوي من شعبها تدوم طويلاً وتصبح فعالة بمرور الوقت وتصبح أيضًا قادرة على التعامل مع الشؤون الخارجية بسلام. وبالتالي ، فإن الدعم العام للحكومة والإدارة الفعالة عاملان مهمان للغاية لصياغة سياسة خارجية سليمة

3- **العامل العسكري**: أخيرًا وليس آخراً العوامل المهمة هي العامل العسكري الذي يحدد العلاقات الخارجية لدولة ما. يُنظر إلى هذا العامل من جوانب مختلفة ، على سبيل المثال حجم القوات المسلحة ونوعية رجال الجيش ومعنوياتهم وكمية وتنوع الأسلحة والمعدات التي تحدد العلاقات الخارجية أيضًا.

4- **العامل الدبلوماسي**

شكلت الدبلوماسية عاملاً أساسياً من منذ فترات زمانية قديمة ، من تاريخ العلاقات الدولية فس مضامينها لسلمية والصراعية وتشكل معاهدة قادش السابقة الذكر إحدى ممهدات الأولية مروراً للمرحلة الحروب الأوربية لذلك ، الدبلوماسية الحديثة برزت مع ظهور البعثات الدائمة بين الدول في القرن الخامس عشر وفي القرنين الـ 18 والتاسع عشر وصولاً للقرن العشرين حيث تأطرت بشكل صلب ووضعت الأطر القانونية المحلية ممثلاً في الدساتير الوطنية وضوابطها ، والأطر الإقليمية والدولية التي مهدت لظاهرة الدبلوماسية بشكلها الراهن.

لذلك الدبلوماسية حسب الدبلوماسي السابق،بطرس بطرس غالي والباحث محمود خيري عيسى على أنها:عملية التمثيل والتفاوض، التي تجرى بين الدول في غمار إدراتها لعلاقتها الدولية.

5- العامل التكنولوجي:

إن الهيكل الإقتصادي لدولة ما ، يتأسس على مدى سلامة التكنولوجيا، التي إستند عليها في بناء وسائله الإنتاجية الصناعية، وهو ما يعكس مدى تطور مستويات التعليم والبحث العلمي لتلك لدولة ، وتؤكد تجارب سقوط وبناء القوى الدولية على مدى التطور الزمني لتاريخ العقات الدولية مدى الإرتاطين النظري والعملي بين إمتلاك قوة إقتصادية وعسكرية وبين مدى عمق التقدم التكنولوجي القائم على المعرفة العلمية المحلية الذاتيةتثبت التجربة التريخية لتطور دولة اليابان حج الإرتباط بين ما قدمته فترة إصلاحات الميجي اليابانية سنة 1868م ، ودعمها للتطور العلمي لليابان من خلال البعثات العلمية نحو العالم الغربي وما وصلت اليابان إليه من تقدم إقتصادي فيما بعد من تحويل تلك القدرات لعوامل القوة العسكرية.

كما يلمس دور العامل التكنولوجي في تجارب تاريخية جديدة ، العامل التكنولوجي من خلال مختلف الوسائط الإجتماعية الجديدة للإتصلات أهمها منصات التواصل الجتماعي ودورها في بعض الإنعطافات التاريخية لبعض الدول العربية. وما شهدته دول عربية من إضطربات أمنية وسياسية وإجتماعية غيرت نظم سياسية عربية ،بعضها بطرق صدامية مسلحة الحالة الليبية 2011، و من خلال مظاهرات مدنية عبر الحالتين المصرية والتونسية سنة 2011

/https://tyrocity.com/topic/factors-determining-international-relations

الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية

الفواعل الدولاتية **الفواعل غير الدولاتية**

:

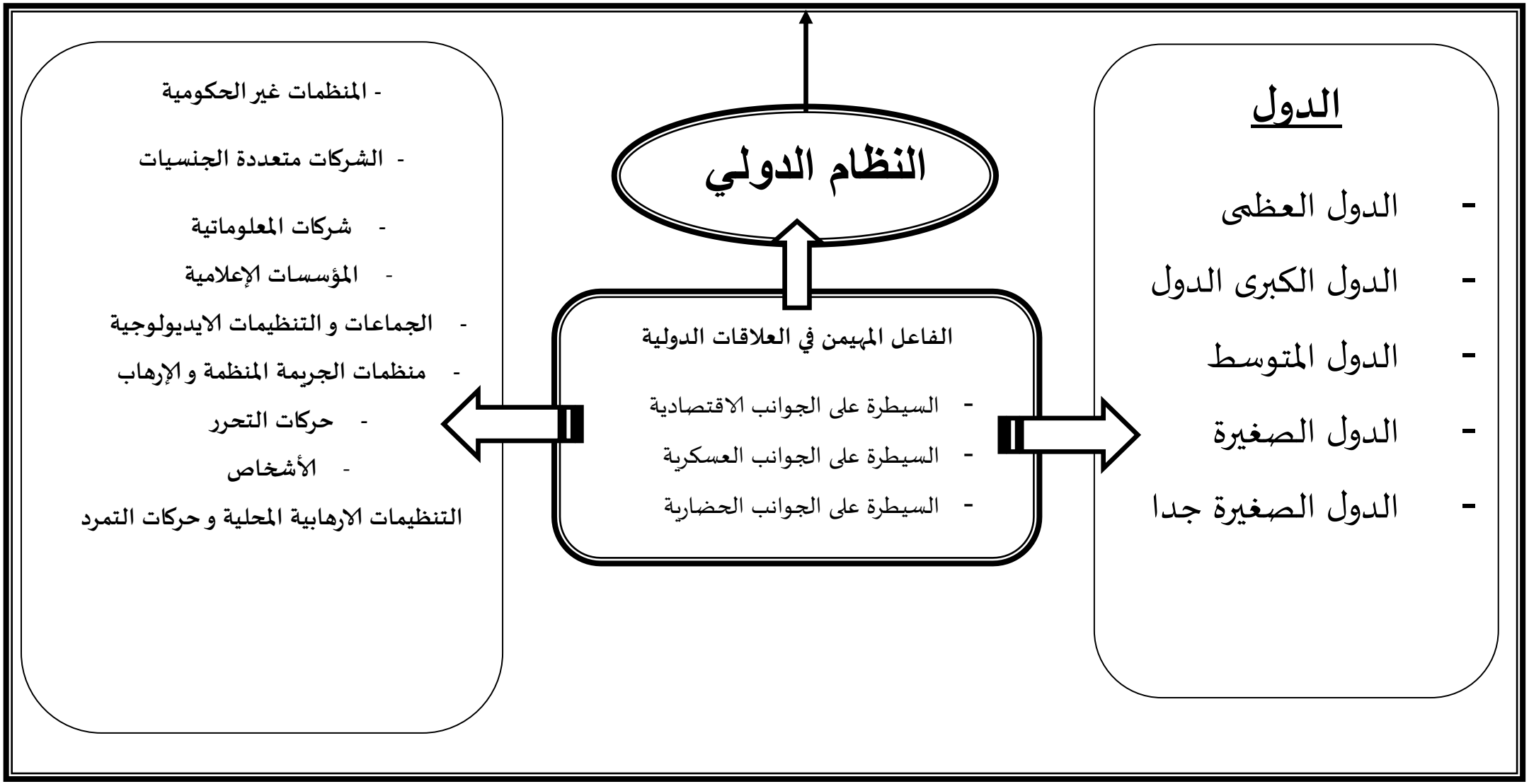

الدول كفاعل في العلاقات الدولية

تعتبر الدولة كمفهوم وموضوع من أهم القضايا في أجندة العلوم السياسية عامة والعلاقات الدولية خاصة، لذلك تعددت التناولات مفاهيمية لمضمونها المعرفي تبعاً للاختلاف توجهات الباحثين في بيان مدلولها المصطلحي

:تعريف الدولة

أولاً: الدولة لغة:

لفظة الدولة تثير باديء ذي بدء فكرة السلطة:السلطة الفعالة والمحمية والمنظمة

ثانياً: من الناحية الإصطلاحية:

مما لا شك فيه أن فكرة "الدولة" ترتبط بفكرة "السلطة" بشكل عام، بالرغم من شمول الأولى على الثانية، وبالرغم من قدم فكرة الدولة التي كان آخرها ظهور الدولة الحديثة وذلك مع نشوء الدولة القومية بعد معاهدة وستفإليا عام 1648،وفي هذا السياق جرى تعريف الدولة بأنها فكرة مجردة، ولكن لها فوائدها ومخاطرها، إلا أن تعريفها قد وقع ضمن إستراتيجيتين؛ الوظيفية والتنظيميّة. أما الأولى فإنها؛ تعتبر الدولة مجموعة من المؤسسات الحكوميّة تقوم بوضع القوانين وتتوكل في عملية الضبط والتوجيه والتنظيم. وهنا يمكن القول بأن الدولة في تعريفها التنظيمي ليست عنصراً جوهرياً ملازماً للمجتمع

البشري، وعليه فقد ذكر علماء الأنثروبولوجيا أن هناك بعض المجتمعات التي لم تشهد ظاهرة "الدولة" من أمثال الأنظمة القبليّة المجزّأة، أو التجمعات الصغيرة المنعزلة؛ التي يتم فيها وضع القواعد واتخاذ القرارات بصورة جماعيّة، أو من خلال التفاوض الضمني، دون ضرورة لاقتصار الحكم على مجموعة أشخاص معينين. وغالباً ما يكون الأساس الذي تقوم عليه هذه القواعد تقليدياً أو دينيّاً.

ويمكن إبراز جملة من الخصائص لظاهرة الدولة كالآتي":

- أن الدولة هي مؤسسة، أو مجموعة مؤسسات منفصلة بشكل بيّن.
- تتمتع الدولة بالسيادة، وهي صاحبة السلطة المطلقة في كل ما يخص القانون والقواعد الملزمة المدعومة بالعقوبات، التي تحفظها حقيقة الاحتكار الرسمي للقوّة.
- تمتد سيادة الدولة لتشمل كل الأفراد.
- تقوم الدولة بالإشراف على العاملين في مؤسساتها وهي موكلّة بتدريبهم.
- الدولة هي صاحبة الولاية في جميع الإيرادات.

وبالرغم من كل ذلك فإن هذه الخصائص هي أفكار مجردة لذلك فهي عصيّة على التطبيق المتساوي في كل البلدان، وكل ما يمكن الأخذ به أنها ميّزت بين الدولة التقليدية (ما قبل الحداثة) وبين الدولة الحديثة.

أما التعريف الوظيفي للدولة فيمكن أن يأخذ شكلين؛ أولهما مبني على المقاربة القائمة على أن الدولة كائن قبل الدولة(ex ante) ، وعليه تعرّف الدولة بأنها :مجموعة من المؤسسات التي تنفذ أهدافاً وأغراضاً معيّنة. وهذا يعني أن أية مؤسسة تتداخل أهدافها أو غاياتها مع وظائف الدولة تصبح جزءاً منها. وثانيهما ما هو مبني على ما هو كائن بعد الدولة(ex post) ، بحيث تعرّف الدولة، تماهياً مع هذه المقاربة، انطلاقاً مما ينجم عنها من تبعات كالمحافظة على النظام الاجتماعي

لتوضيح على سبيل الإضافة؛

تصبح الدولة رديفاً لتلك المؤسسات أو السلوكيات التي من شأنها تحقيق الاستقرار.

إلا أن من الضرورة بمكان تناول التعريف الأساسي للدولة والقائل بأن الدولة هي "جماعة من الناس يعيشون بصورة دائمة فوق إقليم جغرافي محدد ويخضعون لسلطة سياسية معينّة". إلا أن الأدبيات الحديثة قد أضافت إلى هذين العنصرين؛ عنصر سيادة السلطة وعنصر الاعتراف الدولي. كما أضافت هذه الأدبيات قولها أن لا اشتراط لمساحة الدولة أو عدد سكانها، إلا أن اشتراط السلطة ذات السيادة والاعتراف الدولي هما الأساسان اللذان يجب توفرهما حتى تستكمل الدولة وجودها الفعلي، وحتى تتمكن من مباشرة حقوقها وإقامة علاقات مع المجتمع الدولي. وفي حدود العناصر الثلاثة الأولى تتساوى الدول إما

في العنصرين الباقيين فيقع التمايز بين الدول، من حيث حجومها الفعلية، فتصنف الدول بين ناقصة السيادة أو كاملتها، وبين الاعتراف بفعلها على المستوى الدولي

مما سبق يمكن وصف الدولة كفاعل له الاحتكار سلطة الإكراه بمدى كامل داخلياً و ونسبياً على المستوى الخارجي، نظراً لإعتماد سيادة الدولة خارجياً على ما تملكه من عوامل القوة العسكرية الإقتصادية وترجمتها سياسياً في المجال الخارجي

مكانة القوة في تعزيز دور الدولة:

لذلك ، إن مفهوم القوّة (Power) هي ببساطة القدرة على التأثير على الآخرين وإخضاعهم لإدارة القوى الفاعلة في أي موقف اجتماعي كان أم سياسياً أم اقتصادياً أم ثقافياً. وتعتبر قوّة الدولة من العوامل التي يعلّق عليها أهمية خاصة في ميدان العلاقات الدولية، وذلك لأن هذه القوّة هي التي ترسم أبعاد الدور الذي تقوم به الدولة في المجتمع الدولي، وهي التي تحدد إطار علاقاتها بالأطراف الخارجيّة في البيئة الدولية.

من هذا المنطلق ، تعتبر الدولة كفاعل في العلاقات الدولية عندما تستطيع إستخدام أحد عناصر قوتها المادية والغير المادية في تعديل سلوك باقي الفواعل الدولية خاصة الوحدات السياسية ذات السيادة.كما يمكن قياس تأثير دولة ما ، من خلال رصد أدوارها في المشهد الدولي من خلال إطار نظري يعرف بنظرية الدور في العلاقات الدولية. (The Role Perspective) التي تسمح بعمق الفحص الإجرائي لفاعلة دولة ما تجاه محيطها الخارجي. وذلك عبر تتبع ، ثلاثة أشكال رئيسية لدور الدولة وهي، تغيّر الدور Role Change وتطور الدور Role Evolution وصراع الدور Role Conflict.

المنظمات الدولية كأطراف ثانوية في العلاقات الدولية

يمكن في البداية التمييز بين التنظيم الدولي والمنظمات الدولية ، لضبط المصطلحات المحاضرة ، من هذا المنطلق المنهجي نجد أن؛ مصطلح التنظيم الدولي ، يتأسس على عدم وجود تعريف جامع ودقيق للتنظيم الدولي ،فالأستاذ محمد المجذوب في تفرقته بين التنظيم الدولي والمنظمة الدولية، يرى بأنه ؛ النظام القائم إلىوم ، والذي مر بمراحل تاريخية عديدة و أن هذه المراحل التاريخية لا تمتد كما يعتقد الدكتور شلبي إلى فترة الشعوب الأمم القديمة ولكن تقتصر على القرن الماضي إلى غاية إلىوم.

يدفع التعريف السابق لإستنتاج حقيقة أن؛ التنظيم الدولي ما هو إلاُ نتيجة تطور المؤتمرات المعاهدات المبرمة بين الدول في شكلها النهائي. أما ستانلي هوفمان يعرف التنظيم الدولي من خلال أنه ؛كل أشكال التعاون بين الدول التي تهدف إلى أن يسيطر في القانون الدولي. عن طريق ذلك التجمع ، نظام معين تخلقه الإرادة وينفذ في محيط تكون فيه الدول هي الأشخاص القانونية الكاملة الأهلية. ننتقل على أساس ما سبق ، إلى محاولة الإحاطة بتعريف المنظمات الدولية من خلال أنها ؛ من الناحية الهيكلية جهاز أو مؤسسة تنشئها مجموعة من الدول ، وتخول لها بعض الصلاحيات والوسائل للقيام بالمهام المنوطة بها ، هي في معظم الحالات مستقلة عن الدول الأعضاء المؤسسين لها من حيث الشخصية القانونية. مثل منظمة الأمم المتحدة التي نشأة سنة 1945م كما يعرفها المجذوب بأنها ؛ تنظيم دولي تتفق مجموعة من الدول بموجب ميثاق أو معاهدة على إنشائه أو منحه الصلاحيات اللازمة المطلقة أو المقيدة للإشراف جزئياً أو كلياً على بعض شؤونها المشتركة والعمل على توثيق أواصر التعاون والتقارب فيما بينها و تمثيلها والتعبير عن مواقفها ووجهات نظرها في المجتمع الدولي ومن أمثلة ذلك نجد منظمة الإتحاد الأوربي.

المنظمات غير الحكومية :

هي جمعيات تنشأ بمبادرة من أفراد ينتمون لجنسيات مختلفة، تجمعهم قيم و اهتمامات مشتركة، ينظمون أنفسهم بغرض الدفاع عن قضية أو ممارسة نشاط لتحقيق أهداف يؤمنون بها، يكون نشاطهم طوعي و لا يستهدف الأعمال الربحية، و هي مستقلة في تنظيمها و تمويلها عن الحكومات و الدول، يكون أعضاؤها من جنسيات مختلفة، و بذلك تكون نشاطاتها عابرة للحدود من أعمال خيرية و خدمات إنسانية و نشاطات سياسية. اكتسبت من خلال نشاطاتها الإنسانية و الاجتماعية سمعة و هيبة دولية فتحت أمامها للعب أدوار هامة على الصعيد الدولي منها الوساطة في النزاعات و المنازعات الدولية و الضغط على الحكومات و تقديم الاستشارات و الخبرات في مجالات مختلفة.[5]

الشركات متعددة الجنسيات:

هي شركات قومية تحمل جنسية الدولة الأم و لها فروع دولية، يحمل كل فرع جنسية البلد المتواجد به و يخضع لقوانين تلك الدولة و تنظيماتها، لكنها ما لبثت أن بدأت تتمرد الأم و الانتقال إلى النظام العالمي المفتوح،حيث أضحت الشركات متعددة الجنسيات تتحكم في كميات الإنتاج في الدول التي تعمل فيها ، ومن ثمة التحكم نوعية و كمية استهلاك السلع و الخدمات في المجتمعات و الدول، و بذلك أصبحت تنافس الدول في اقتصادياتها و التأثير في نظمها الاجتماعية.

شركات المعلوماتية:

تختلف الشركات المعلوماتية عن الشركات متعددة الجنسيات من خلال طبيعة عملها و الميدان الافتراضي الذي تمارس فيه نشاطها، فهي لا تحتاج إلى فروع دولية تقام على أراضي الدول، بل تدير كل نشاطاتها العالمية على كل الأقاليم برية و بحرية و جوية و حتى الفضائية، من مقرها الأم في البلد الأصلي لها. تهيمن الولايات المتحدة على قطاع التكنولوجيا و المعلوماتية حيث توجد أغلب الشركات الأمريكية العملاقة بمنطقة واد السليكون بولاية كاليفورنيا و الذي يعد

القطب التكنولوجي للولايات المتحدة الأمريكية، أين توجد أكبر الشركات العالمية مثل: غوغل (Google)، إي بي أم (IBM)، سكايب (Skipe)، أوراكل (Oracle)، سيموانتيك (Symantec)، أيتش بي (HP)، آنفيديا (Nvidia)، آبل (Apple)، مايكروسوفت (Microsoft)، يوتوب(YouTube)، فيسبوك (Facebook)، تويتر(Twitter) ، إنتال (Intel) وغيرها.

المؤسسات الإعلامية:

مع ما يعرفه العالم من ثورة تكنولوجية و معلوماتية أضحت فيها المعلومات هي المنتج اليومي الأكثر استهلاكا، عبر ما تصنعه و تضخه وسائل الإعلام و الاتصال، من قنوات فضائية و شركات معلوماتية، أو ما يصنعه و يتداوله الأفراد عبر شبكات التواصل الاجتماعي. فالإعلام اليوم أصبح صناعة تستهلكها العقول لتحدد السلوك المطلوب كما أن تأثيراته في الحياة السياسية و في العلاقات الدولية أصبحت مادة يومية و متابعتها هي إحدى أهم النشاطات الهامة لكل الفواعل السياسية و الدولية

الجماعات و التنظيمات الايديولوجية:

هناك العديد من الجماعات التي تتخذ شكل تنظيمات تعمل تحت الدول و عبرها في امتدادات دولية، و منها الجماعات الاسلامية، الجماعات التبشيرية المسيحية، الجماعات اليهودية ، الأممية الاشتراكية، و غيرها من التنظيمات التي تعتمد الأفكار و الايديولوجيات في المنطلق و الهدف.

منظمات الجريمة المنظمة و الإرهاب:

تحوز الجريمة المنظمة حيزا هاما في السياسات الدولة لما تصنعه من جرائم تبيض الأموال، و تجارة المخدرات، و تجارة البشر و تجارة الأسلحة و الدعارة و غيرها من النشاطات الاجرامية المنظمة و كذا ما تحوزه من مداخيل يصعب التنبوء بها قد تفوق ميزانيات بعض الدول

حركات التحرر:

هي مجموعة من الأفراد لها امتداد شعبي أخذت على عاتقها العمل على التحرر من القوى المستعمرة و إنشاء الدولة القومية المستقلة، مثل ما تعبر عنه المقاومة في فلسطين،و جبهة البوليزاريو في الصحراء الغربية، و كما مثلته جبهة التحرير الوطني الجزائرية أثناء فترة الاستعمار الفرنسي ، بقيادتها لثورة مسلحة دامت سبع سنوات و نصف من 01 نوفمبر 1954 إلى 05 جويلية 1962.

الأشخاص:

من ذوي الاهتمامات الدولية الذين يتمتعون بقدرات و نفوذ دولي من سياسيين، رجال المال و الأعمال، المشاهير، و كذا النافذين عبر شبكات المعلوماتية الذين لهم قدرات الاختراق و التوظيف، و لعل شخص مثل جوليان أسانج مؤسس موقع ويكيليكس(*) قد أحدث من التفاعل الدولي ما عجزت عنه منظمات دولية أنشأت لنفس الأهداف.

التنظيمات الارهابية المحلية و حركات التمرد:

و هي المنظمات ذات الصبغة المحلية و التي تتخذ من العنف و الارهاب أداة لتحقيق أهدافها، مثل منظمة إيتا الباسكية التي تأسست سنة 1959 للمطالبة باستقلال اقليم الباسك عن اسبانيا، أو كما هي حركة ايرا الارلندية التي تأسست سنة 1919 لتطالب بالانفصال عن المملكة البريطانية، و كذلك ما كان مع بدايات ظهور الحركات الارهابية مثل ما ما كان في الجزائر مع منظمات مثل المجموعة الاسلامية المسلحة(GIA) سنوات التسعينات من القرن العشرين، و الجيش الاسلامي للإنقاذ (AIS) ، حيث لم يكن لهم هذا الترابط و التنظيم العالمي كما هو اليوم.

STATES	• EXAMPLES: Brazil, Canada, France, Germany, Poland, Egypt, South Africa, Saudi Arabia, India, Japan, Indonesia, Australia
GREAT POWERS	• EXAMPLES: China, United Kingdom, France, Germany, Japan, Russia, United States
DOMESTIC GROUPS	• EXAMPLES: Political parties, unions, religious groups, business organizations like the Chamber of Commerce
INTERNATIONAL ORGANIZATIONS	• EXAMPLES: United Nations (UN), North Atlantic Treaty Organization (NATO), World Trade Organization (WTO)
MULTINATIONAL CORPORATIONS	• EXAMPLES: Apple, Royal Dutch Shell, JP Morgan Chase, Toyota
TRANSNATIONAL ACTIVISTS and NONGOVERNMENTAL ORGANIZATIONS	• EXAMPLES: Amnesty International, Doctors Without Borders, Bill and Melinda Gates Foundation
INDIVIDUALS	• EXAMPLES: Warren Buffett, Xi Jinping, Angela Merkel, Barack Obama, Vladimir Putin, Mohammed Bin Salman (MBS), Sheryl Sandberg, Donald Trump, Malala Yousafzai

المراجع:

- الفواعل المؤثرة في العلاقات الدولية : طبيعة دور الأطراف الدولية على الرابط: https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=3375
- صخري محمد، فواعل العلاقات الدولية ... مقتطف من كتاب الأمن المعلوماتي و إدارة العلاقات الدولية، على الرابط: https://www.politics-dz.com/فواعل-العلاقات-الدولية-مقتطف-من-كتاب/
- Prominent Actors in International Relations , retrieved from : https://cte.univ-setif2.dz/moodle/mod/book/tool/print/index.php?id=3375

مستويات التحليل في العلاقات الدولية

Levels of Analysis مستوى التحليـــل		
Individual الفرد	**Domestic داخلي**	**Systemic نظمي**
Basic Explanation for State Actions • **Decisions made by individual leaders** أساس شرح سلوك الدولة: - القرارات الصادرة عن القادة كأفراد	**Basic Explanation for State Actions** • **All states unique** • **Behaviour derives from state's features** أساس شرح سلوك الدولة: - كل دولة فريدة النوع - سلوك الدولة ينبع من خصائصها	**Basic Explanation for State Actions** • **All states are similar/ sovereign** • **System logic drives behaviour** أساس شرح سلوك الدولة: - الدول متشابهة/ ذات سيادة - منطق النظام يفرض السلوك
Examples of Theories • **Cognitive theories & misperception** • **Crisis decision-making** • **Operational codes** مثال النظريات: - نظريات الادراك & سوء الادراك - اتخاذ القرار في الأزمة - الرموز القابلة للتطبيق	**Examples of Theories** • **Peace among democracies** • **Military-industrial complex** • **Bureaucratic politics** مثال النظريات: - السلم الديمقراطي - المركب العسكري الصناعي - السياسة البيروقراطية	**Examples of Theories** • **Balance of power** • **Long cycles** • **Hegemonic stability** • **Security Dilemma** مثال النظريات: - ميزان القوة - الدورات الطويلة - استقرار الهيمنة - المأزق الأمني

Types of Data Considered	Types of Data onsidered	Types of Data Considered
• Military strength • Deterrence capabilities • GNP • Number of major powers = Polarity نوع المعلومات التي يتم البحث فيها: - القوة العسكرية - إمكانيات الردع - الدخل القومي الإجمالي - عدد القوى الكبرى: نظام القطبية	• Form of government • Pol institutions • Economic structure & level of development • Ideology • History • Culture • Public opinion نوع المعلومات التي يتم البحث فيها: - شكل الحكومة - المؤسسات السياسية - البنية الاقتصادية & مستوى التطور - الأيديولوجية - التاريخ - الثقافة - الرأي العام	• Leadership style • Leader's beliefs, goals value systems • Generational experience • Personal relationships نوع المعلومات التي يتم البحث فيها: - نموذج القيادة - معتقدات و أهداف و نظام القيم عند القادة - تجارب الأجيال - العلاقات الشخصية